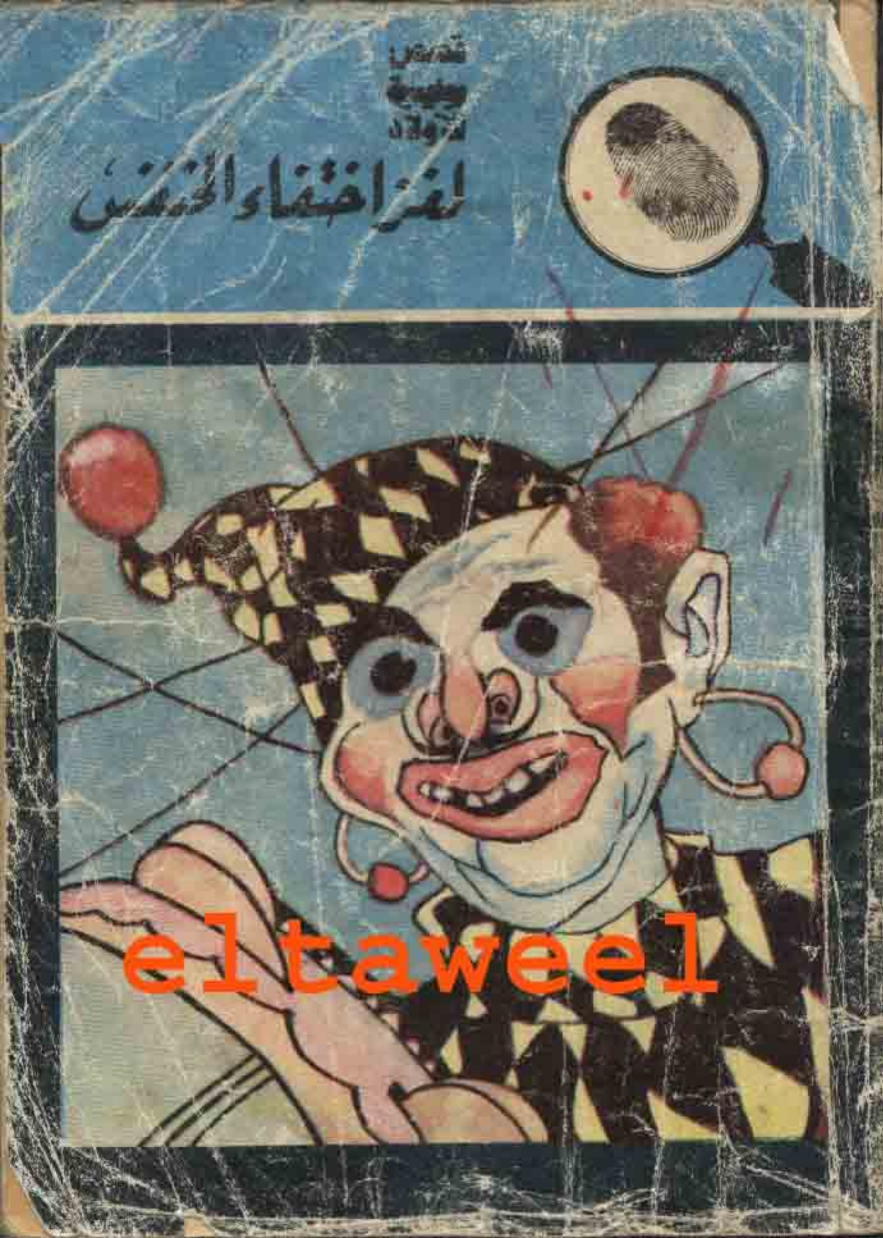


قصص
بوليسية
للأولاد
لغز اختفاء الخنفس
eltaweel

مؤتمر الأرانب

استيقظ «تختخ» على صوت والدته فى الدور الأول وهى تصدر أوامرها إلى الشغالين فى البيت ، وهكذا كان كل شىء فى البيت يعاد ترتيبه وتنظيفه.



الدكتور الفار

وكان على «تختخ» أن يذهب مع والده إلى محطة السكة الحديد لاستقبال صديق والده الدكتور «الفار» وابنته «نازك».

نزل «تختخ» إلى الدور الأرضى حيث أفطر هو ووالده ووالدته وتبادلوا بعض الحديث حول الضيفين القادمين، فقال والده : لقد كان الدكتور «الفار» زميلى فى الدراسة وكنا نجلس على مقعدين متجاورين، وقد اتجه إلى دراسة الحيوان

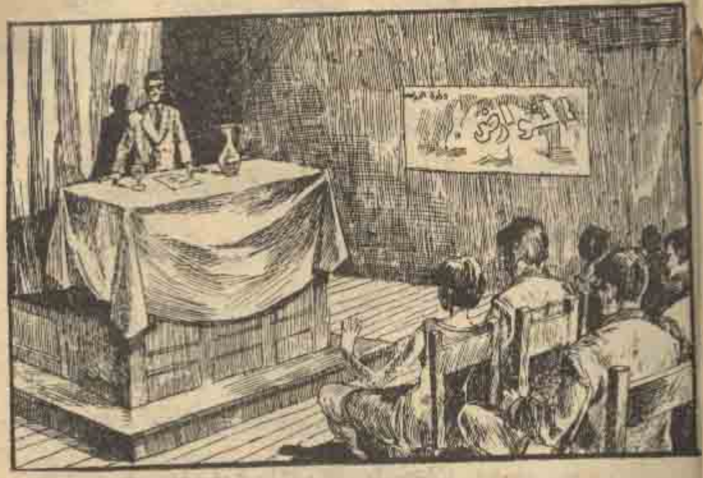
وأصبح خبيرًا فى علوم التشريح .

قال **تختخ** ضاحكاً : من المدهش أن يكون اسمه الدكتور «الفار» وهو فى نفس الوقت خبير فى الحيوان ، إن هذا ما يسمى (اسم على مسمى).

رد **والده** بابتسامة قائلا : فى الحقيقة أن صديقى الدكتور «الفار» طالما تلقى التعليقات الضاحكة والنكات الساخرة على اسمه، وفى البداية كان يتضايق وكثيرًا ما تخانق وتعارك ، ولكنه فى النهاية أصبح يضحك معنا، كلما تلقى تعليقات ساخرة على اسمه .

تختخ : ولكن ما أهمية هذا المؤتمر الذى يعقد هنا فى المعادى ؟ إننى أرى الصحف تبدى اهتمامًا كبيرًا به .

قال **والده** : إن بعض الحيوانات تمتاز بأن لها أجهزة تشبه أجهزة الإنسان مثل الفيران ، والأرانب والقرود ، ولهذا يستخدمها العلماء



والأطباء لإجراء التجارب عليها عند تحضير دواء جديد، أو إجراء عملية جراحية مبتكرة ، وهذا المؤتمر يحضره عدد من أساتذة الجامعات المصرية والأطباء المصريين لإلقاء سلسلة من البحوث عن الأمراض، وعن الثروة الحيوانية فى مصر .

تختخ : سوف تمتلئ المعادى بذوى النظارات وذلك منظر مُسَلٍّ حقا .

قالت والدته: المهم بالنسبة لك أن تجعل إقامة «نازك» فى المعادى ممتعة. إنها فى مثل سنك، وهى ظريفة جدًّا ، وقد أحببتها عندما زرت منزلهم فى الإسكندرية وقد أكرمونى أنا ووالدك جدًّا ، ويهمنى أن تضع لها برنامجاً لزيارة المعادى.

تختخ: من حسن الحظ أن هناك حديقة ملاهٍ مقامة قرب مكان انعقاد المؤتمر وسوف أطلب من «نوسة» و«لوزة» اصطحابها للذهاب إلى هناك ، وستسرها طبعًا هذه الزيارة.

ردت والدته معاتبة: قلت لك يا «تختخ» عشر مرات أن تهتم أنت بها ، إننى أريدها أن تشعر أنها فى بيتها ،وأنها موضع رعايتنا.

تختخ: لقد قلت لك بصراحة يا ماما إننى لا أحب إضاعة وقتى فى اللعب والجرى هنا وهناك ، إن عندى بعض الكتب التى أريد الانتهاء من قراءتها قبل موعد الدراسة.

الوالدة: إنك تتهرب من القيام بواجب الضيافة ، وكل ماأرجوه منك أن تقسم وقتك بين قراءتك وبين ضيفتك.

انتهى الإفطار ، وخرج «تختخ» مع والده إلى المحطة لانتظار الضيفين وهو يشعر بالضيق لأنه مضطر للقيام بهذه الواجبات الثقيلة. وعندما وصلا إلى المحطة كان القطار قد أقبل من بعيد، فوقفا ينظران إليه حتى توقف ، ثم تقدما إلى نافذة فى إحدى عربات الدرجة الأولى كان يقف فيها الدكتور «الفار» وابنته.

كان الدكتور «الفار» رجلاً متوسط القامة ، أسمر اللون ، غزير شعر الرأس والشارب ، يلبس نظارة طبية سميكة ، وبرغم حرارة الصيف كان يلبس بذلة سوداء كاملة. أما «نازك» فكانت فتاة سمراء كوالدها ، ولاحظ «تختخ» أن وجهها الصغير ينطق بالذكاء والشقاوة.

تبادل الأربعة التحيات ، وحمل « تختخ » حقيبة ثقيلة ثم خرجوا جميعًا حيث ركبوا سيارة والده .

جلس « تختخ » و« نازك » فى المقعد الخلفى معا ، فى حين جلس الدكتور « الفار » بجوار والد « تختخ » فى المقعد الأمامى ، وكانت فرصة متاحة للحديث ، وقد بدا واضحًا أن « نازك » قد انتهزت الفرصة فورًا ، فقد انطلقت تسأل عشرات الأسئلة دون أن تنتظر الإجابة فقالت : هل المعادى واسعة ؟ وهل صحيح أن لكل منزل فيها حديقة ؟ وهل هناك أماكن للتفرج والنزهة ؟ وهل صحيح أنك تشترك فى مغامرات بوليسية مع أصدقاء لك ؟ لقد سمعت من والدتك أنك تسبب لها متاعب كثيرة باشتراكك فى حل الألغاز الغامضة، فهل أنت تشترك الآن فى حل لغز ؟ إننى أريد أن أشترك معكم، هل عندك مانع ؟ .

أدرك « تختخ » أن ضيفته من النوع الثرثار

المزعج ، فأحس بالانزعاج من الأيام القادمة ، وما سيحدث فيها ، وعادت « نازك » إلى الحديث قائلة : لماذا لا ترد ؟ لماذا أنت سارح ؟ قال « تختخ » فى صبر : سوف أقدمك لأصدقائى « نوسة » و « محب » و « لوزة » و « عاطف » وسوف تقضين معهم وقتًا مسليًا فى النزهة والتفرج على المعادى .

لم تكتف الضيفة الصغيرة بهذا الرد فانطلقت تقول : ولكنك لم ترد على سؤالى المهم ، هل ستشركنى فى مغامرة من مغامراتكم ؟

تختخ : إن المغامرات لا تباع فى المحلات ، حتى أذهب وأشترى مغامرة تشتركين فيها ، إنها أشياء تحدث بالمصادفة ، فإذا وقعت مغامرة وأنت موجودة فستشتركين فيها إذا كان لك دور أو نحتاج إليك لعمل ما .

عادت « نازك » إلى الحديث السريع قائلة :

إننى أفهم فى الألغاز والمغامرات ، فقد قرأت كتبًا كثيرة عن المغامرين المشهورين ، وأعرف كيف أجمع الأدلة ، وأرتب الحوادث ، وأستخرج الاستنتاجات ، وسوف أساعدكم فعلا .

رد « تختخ » بكلمة واحدة : « عظيم ».

كانت السيارة قد وصلت إلى الفيلا فنزلوا جميعًا ، وحمل « تختخ » الحقيبة الثقيلة مرة أخرى وهو متضايق ، فى حين مضت « نازك » تتحدث : إنها فيلا جميلة فعلا ، وبها حديقة ممتازة، ذلك شىء يبعث على الابتهاج ، فإننا نسكن فى شقة صغيرة مزدحمة ، ولا أجد مكاناً ألعب فيه .

تختخ : إن الحديقة كلها لك ، وفى إمكانك أن تقضى كل إجازتك فيها .

وكانت والدة « تختخ » تقف على السلم فى انتظارهم ، فرحبت بالضيفين ، وجلسوا جميعًا يتحدثون عن الرحلة ، فانتهز « تختخ » الفرصة

وتسلل صاعدًا إلى غرفته.

لم تمض دقائق على دخوله الغرفة حتى سمع نقرًا على الباب ، ثم دخلت « نازك » قائلة : ماذا حدث ، لقد تركتنا دون أن نحس ، هل أنت تعبان ؟ هل تشعر بشىء ؟ هل درجة حرارتك مرتفعة ؟ .

ودون انتظار للرد تقدمت بسرعة ، ثم وضعت يدها على جبهة « تختخ » وقالت : « إن حرارتك عادية ، فهل تشعر بصداع ؟ » .

قال « تختخ » وقد نفد صبره : نعم إننى أشعر بصداع شديد ، وأحتاج إلى الراحة .

قالت نازك: على العكس - إنك محتاج إلى الحركة لتنسى الصداع ، وسوف أحضر لك قرصين من الإسبرين وكوبًا من الماء ، وسآتى فورًا . ثم انطلقت من الباب كالسهم ، وسمع صوت قدميها على السلم وهى تنزل مسرعة .

أخذ «تختخ» يهز رأسه وهو يقول فى نفسه هذه كارثة حقيقية، مصيبة نزلت على رأسى، ماذا أفعل الآن ؟.

وقبل أن يجد إجابة، كانت «نازك» قد عادت وبيدها الإسبرين والماء، ولم تنتظر كلمة واحدة، لقد أسرعت تناوله الإسبرين، وتضع كوب الماء على شفتيه، وقبل أن يدرك «تختخ» ماذا حدث كان قد ابتلع قرص الإسبرين وهو يشعر أنه أشقى إنسان فى العالم!

قالت نازك: ستصبح على ما يرام بعد قليل. والآن تعال نخرج قليلا.

رد تختخ: ألن ترتاحى قليلا من السفر؟ إن أمامنا وقتًا طويلا للخروج والنزهة.

نازك: إننى لا أحب إضاعة الوقت، هيا بنا نزر أصدقاءك ونتعرف بهم.

كان هذا حلا معقولا بالنسبة «لتختخ» يتخلص به من هذه الثرثرة القاتلة، فوافق على الفور، ونزلا معًا، واتجها إلى منزل «عاطف» حيث كان الأصدقاء يجتمعون فى الحديقة فى ظل الأشجار الكبيرة التى تتميز بها حديقة منزل أسرة «عاطف».

ووجدا الأصدقاء الأربعة هناك. «محب» و «نوسة» و «عاطف» و «لوزة» الذين استقبلوا «نازك» استقبالاً حافلا، وجلسوا جميعًا يتحدثون، أما «تختخ» فجلس صامتًا وهو يفكر فى الأيام القادمة، وفجأة هبطت عليه فكرة رائعة، إن «نازك» تريد أن تشترك فى حل لغز غامض، أو فى مغامرة مثيرة، وهو سيقدم هذا اللغز، سيقدم لها لغزًا غامضًا وصعبًا تنشغل به، وتبتعد عنه، وابتسم «تختخ» لأول مرة فى هذا اليوم، وبدأ يشترك فى الحديث مع الأصدقاء.


حسبو

انشغل والد «تختخ» ووالدته بالدكتور «الفار» وتركا «لتختخ» مهمة العناية «بنازك»، وهكذا ظلت تتبعه كظله طوال ذلك اليوم، وتتابعه بالحديث عن المغامرات والألغاز، ورغبتها فى الاشتراك مع الأصدقاء الخمسة فى حل لغز، أو القبض على لص، وكانا قد عادا للغداء، وبعد الانتهاء منه جلسا فى الحديقة، فقال «تختخ» لنازك: سأصعد إلى غرفتى لأرتاح بعض الوقت، وأعتقد أنك أيضًا فى حاجة إلى الراحة، وسنلتقى مرة أخرى فى المساء هنا فى الحديقة.

ولدهشة «تختخ» وافقت نازك قائلة: لا بأس

فسوف أصعد إلى غرفتى لأنظم ثيابى وحاجاتى بها، وأغير ملابسى.

وكان «تختخ» يريد أن يرتاح قليلا، وفى نفس الوقت ينفذ خطته التى فكر فيها للتخلص من إلحاح «نازك»، وثرثرتها المتصلة.

قرب السابعة، وقد بدأت الشمس تسير نحو المغيب، أغلق «تختخ» باب غرفته بالمفتاح من الداخل، ثم فتح دولاب ملابس التنكر، وأخذ يختار بعناية بعض الملابس القديمة التى تناسب شخصية المتشرد، ثم وقف أمام المرآة، فوضع باروكة الشعر الخشن وشاربًا مناسبًا، ثم استخدم كل براعته فى رسم جرح على وجهه يبدأ تحت عينه اليسرى، ويمتد إلى فمه، مما جعل منظره مخيفًا وشرسًا.

وبعد أن اطمأن إلى أنه أجاد تنكره، أطل بحذر من النافذة، فوجد «نازك» تجلس فى الحديقة

تنتظره كما اتفقا، ففتح الباب فى هدوء، وتسلل نازلا من السلم الخلفى إلى الطرف البعيد للحديقة، وكان الظلام قد بدأ يهبط، فانتظر قليلا خلف إحدى الأشجار العالية، وأخيرًا قرر أن يلفت نظر «نازك» إليه، فأطلق سعالا قويًّا سمعته فورًا، والتفتت إليه.

كانت خطة «تختخ» تسير بدقة، فقد وقفت «نازك» تنظر إلى الشجرة التى سمعت السعال يأتى من اتجاهها، وفى هذه اللحظة ظهر «تختخ» أمام الشجرة، ونظر إلى «نازك» نظرة مخيفة، ثم أطلق ساقيه للريح، وفتح باب الحديقة الخلفى وانطلق يجرى، والفتاة تنظر إليه مذهولة، وقد فقدت قدرتها على الكلام والحركة!

جرى «تختخ» قليلا حتى ابتعد عن «الفيلا»، ثم أخذ يسير ببطء، وهو يبتسم ويتصور ما ستفعله «نازك»، وقرر ألا يعود إلى البيت

إلا بعد أن يهبط الظلام تمامًا ليتمكن من العودة إلى غرفته دون أن يراه أحد، وكم كانت دهشة «تختخ» عندما التقى بعد قليل بالشاويش «فرقع» وهو يقود دراجته بسرعة، حتى كاد يصطدم به، ولم يكد الشاويش يرى وجهه فى ضوء المساء الخفيف حتى حاول إيقاف دراجته المسرعة، ولكن المحاولة انتهت بوقوع الشاويش على الأرض بعد أن جذب الفرامل بسرعة، وفى نفس الوقت كان «تختخ» قد اتجه إلى أقرب شارع، وأسرع يختفى بين المارة وقد اتسعت ابتسامته.

قضى «تختخ» ساعة يتجول ثم عاد متسللا إلى «الفيلا»، كانت الحديقة خالية فدخل من الباب الخلفى، ثم صعد السلم الخارجى وبعد لحظات كان منهمكًا فى إزالة تنكره وارتداء ملابسه العادية، ثم نزل مسرعًا إلى الدور الأول للفيلا، فوجد «نازك» مع والدها ووالده ووالدته

يتحدثون بحماسة، فلما شاهدوه صاحت «نازك»: «تختخ».. «تختخ».. أين كنت؟ لقد كان رجال الشرطة هنا منذ قليل، لقد حدث شىء مثير للغاية.

جلس «تختخ» فى هدوء وقال: رجال الشرطة؟ لماذا؟.

نازك: لقد حاول أحد اللصوص سرقة «الفيلا»، ولكنى رأيته قبل أن يدخل، فلما رآنى أسرع بالهرب.

تختخ: شىء مدهش جدًّا، متى حدث كل هذا؟.

نازك: عندما كنت أنتظرك فى الحديقة، لقد سمعت صوت خطوات عند الشجرة الكبيرة فى طرف الحديقة، ثم سمعت سعالاً عاليًا، وعندما نظرت وجدت لصًّا مخيفًا يقف خلف الشجرة، وعندما رآنى أطلق ساقيه للريح.

تختخ: لقد خاف منك.

نازك: طبعًا، فلو بقى فى مكانه لقضيت عليه.. أقصد كنت سأصرخ حتى يأتى من يقبض عليه.

تختخ: وكيف عرفت أنه لص؟.

نازك: لقد كان شكله مرعبًا، وملابسه قديمة وقذرة، وله جرح فى وجهه، وشعره خشن.

تختخ: وهل رأيت كل هذا وهو بعيد عنك؟.

نازك: برغم أنه كان بعيدًا فقد كان واضحا.

تختخ: وماذا حدث بعد ذلك؟.

نازك: لقد طلبت من والدتك الاتصال بالشرطة فأرسلت لنا الشرطة شاويشًا يسمى «على» حضر على دراجته، ومن المدهش أنه قابل المتشرد فى الطريق، ولكنه لم يتمكن من القبض عليه.

تختخ: على كل حال، عندك الآن لغز ممتاز، فحاولى أن تحليه.

نازك: هل ستشترك معى؟.

تختخ: إذا لم تتمكنى من حله، فلا بأس من أن أشترك معك.

وقضى الخمسة السهرة فى الحديقة بين الحديث والسمر.

كان اليوم التالى هو بداية المؤتمر العلمى الذى حضر الدكتور «الفار» إلى المعادى لحضوره، وهكذا استيقظوا جميعًا مبكرين، وعلى مائدة الإفطار قال الدكتور «الفار»: فى إمكانك يا «توفيق» أن تحضر المؤتمر، إن هناك دعوات لبعض المهتمين ببحوث الحيوان، وسأعطيك أنت و «نازك» دعوة دائمة لحضور المؤتمر.

تختخ: ولكن ماذا سنسمع أو نرى هناك؟.

الدكتور: ستسمع محاضرات عن القرود والفيران والأرانب، وهى بحوث علمية، ولكن فيها جانب من الطرافة، وهناك معرض ملحق بالمؤتمر، يعرض فيه العلماء عددًا كبيرًا من هذه

الحيوانات، وبعضها من نوع نادر لا تراه فى الحياة العادية، ولا فى حديقة الحيوان.

تردد «تختخ» قليلا ثم قال: لا بأس، سأحضر أنا و «ونازك» بعض جلسات المؤتمر، ولكن ليس اليوم.

نازك: نعم، فعندنا لغز الرجل المتشرد، ونريد أن نعرف أين ذهب؟.

تختخ: إن ما حدث لا يسمى لغزًا، فليس هناك شىء غامض، ولا حتى حادث للتحقيق فيه، إنه مجرد متشرد دخل إلى الحديقة، ولعله كان يريد بعض الطعام أو شيئا من هذا القبيل ولا أكثر من هذا.

لم يكد «تختخ» ينتهى من حديثه، حتى سمع صوت جرس التليفون يدق، وبعد لحظات حضرت الشغالة وقالت إنه مطلوب للحديث مع المفتش «سامى». أسرع «تختخ» إلى التليفون

وقد أدهشه الاتصال المبكر من المفتش وتأكد أن هناك شيئاهامًا قد حدث.

قال **المفتش**: كيف حالك، وحال المغامرين؟ هل هناك شيء يشغلكم الآن؟.

تختخ: للأسف، ليس هناك شيء على الإطلاق.

المفتش: إذن فنحن نريد مساعدتكم فى قضية هامة، لقد هرب مجرم خطير منذ يومين فى أثناء نقله من السجن إلى المحكمة لمحاكمته، وقد دلت تحرياتنا على أنه قد اتجه إلى المعادى، واختفى هناك.

تختخ: وهل أبلغتم الشاويش «على»؟.

المفتش: طبعًا، وعنده أوصاف المجرم.

تختخ: إنك تعلم طبعًا أنه لا يحب أن نتدخل فى عمله، فأرجو أن تعطينى أوصافه كاملة.

المفتش: سأرسل لك صورة له، والمعلومات

التى عندنا عنه، وسيصلك هذا فى خلال ساعة فهل ستبقى فى البيت؟.

تختخ: سأنتظر.

عاد «تختخ» إلى غرفة الطعام فوجد سيلاً من الأسئلة فى انتظاره من «نازك» لقد أدركت أن المكالمة التليفونية تحمل أنباء هامة، فأخذت تلح على «تختخ» أن يخبرها بما قاله المفتش «سامى»، ولكن «تختخ» الذى كان يريد إبعادها عنه بأية وسيلة لم يجب عن أسئلتها الكثيرة إلا ببضع كلمات قليلة.

تفرق المجتمعون، فذهب الدكتور «الفار» ومعه «نازك» إلى المؤتمر، وخرج «تختخ» إلى الحديقة ينتظر وصول المفتش «سامى». وكان يرجو أن يقضى ساعة هادئة ولكن الشاويش «فرقع» هبط عليه كما تهبط الصاعقة.

قال **الشاويش**: لقد جئت للتحقيق فى وجود

المتشرد الذى كان فى هذه الحديقة أمس .

تختخ : إن الحديقة وما فيها تحت أمرك .

الشاويش : كنت أريد مقابلة الفتاة الصغيرة لأعاود سؤالها عن المتشرد .. فأين هى ؟ .

تختخ : لقد ذهبت إلى مؤتمر علماء الحيوان .

الشاويش : ألم تر أنت المتشرد ؟ .

تختخ : لا ، ولكن ما أهمية وجود متشرد فى حديقة ، إن مثل هذا الأمر يتكرر يومياً ، ولا يدعو إلى الاهتمام .

الشاويش : إن عندى من الأسباب ما يدعو إلى البحث عنه ، إنه مجرم شديد الخطورة .

وتذكر « تختخ » كلام المفتش « سامى » ، وأدرك أن الشاويش يظن أن المتشرد هو المجرم الخطير الذى هرب من السجن .

ابتسم « تختخ » عندما فكر فى كل هذا ، وأثارت ابتسامته غيظ الشاويش فقال بحدة : لماذا

تضحك ، هل فى البحث عن مجرم خطير ما يبعث على الضحك ؟ .

تختخ : وهل هناك نص فى القانون يمنع الضحك ؟ .

احمرَّ وجه الشاويش ، ودار على عقبيه وغادر الحديقة ، وأحس « تختخ » بالسعادة لأن مندوب المفتش « سامى » حضر بعد انصراف الشاويش بدقائق قليلة .

سلم المندوب إلى « تختخ » مظروفاً مغلقاً ، فتحه « تختخ » بلهفة ، فقد كان هذا يعنى أن مغامرة جديدة ستبدأ .

أخرج « تختخ » صورة المجرم وأخذ يتأملها ، كان شعره خشناً وعيناه لامعتين يطل منهما الذكاء ، ذا أنف معتدل وفم رفيع يدل على القسوة ، وبين الأنف والشفة العليا ندبة ، أى أثر واضح لجرح قديم .

أما المعلومات فكانت هامة جدًّا . كان اسمه « كراوية عبد السميع » وشهرته « الخنفس » متوسط الطول ، شديد القوة . له يدان معروقتان ، محكوم عليه بجملة أحكام فى قضايا مختلفة مدتها ٣٥ عامًا فى السجن ، ذكى ويتقن التنكر . عمره ٤٠ سنة ، وليست له أسرة ، ولكن له ابن عم وبنت عم يعملان فى ألعاب الحواة فى مدينة الملاهى ، وهو يعمل معهما أحيانًا فى المدينة حيث يدرب الفيران البيضاء على أداء حركات معينة ، كما يتقن تدريب الحيوانات من القرود والكلاب والفيران وغيرها .

قام « تختخ » فاتصل بالأصدقاء تليفونيًّا ، وبعد دقائق حضروا جميعًا وأخذ « تختخ » يروى لهم تفاصيل الحديث بينه وبين المفتش « سامى » ، ثم عرض عليهم صورة « الخنفس » وقرأ المعلومات التى وصلته عنه ثم قال : « والآن أيها

المغامرون لابد أن نعثر على « الخنفس » قبل أن يصل إليه الشاويش ، وفى نفس الوقت لا نريد أن تعرف « نازك » بما نفعل ، فهى ثرثارة وقد تؤدى ثرثرتها إلى تحذير المجرم إذا كان قريبًا منا .

لـوزة : ومن أين سنبـدأ الـبحث يا « تختخ » ؟ .

تختخ : إن فى المعادى الآن تجمعات يمكن أن يندس فيها المجرم ، هى مدينة الملاهى وفيها بعض ألعاب السيرك المتنقل ، واجتماع علماء الحيوان .

محب : وهل تتصور أن يندس هذا المجرم بين العلماء والأطباء ؟ .

تختخ : أتصور أنه من المحتمل أن يكون بين العلماء وليس بين الحواة ، لأنه بين العلماء والأطباء سوف يختلط بوسط مقتدر يستطيع أن يجد فيه مجالا واسعًا لسرقاته .

عاطف : إن ذلك فرصة لسؤال الدكتور « الفار » عن العلماء وكذلك لحضور المؤتمر وعلينا نحن أن نبحث فى مدينة الملاهى ، فقد نجد شيئاً يدلنا عليه هناك .

تختخ : هذا اقتراح معقول جدًّا .

وهكذا بقى « تختخ » فى البيت فى انتظار عودة الدكتور « الفار » ، فى حين انطلق بقية الأصدقاء فى الطريق إلى حديقة الملاهى .

عندما عاد الدكتور « الفار » و « نازك » من المؤتمر قرب الساعة الثانية ، استقبلهما « تختخ » استقبالا حافلا أدهش الدكتور ، خاصة وقد أصبح « تختخ » الذى لم يكن مهتمًّا بالمؤتمر على الإطلاق ، شديد الاهتمام به .

قال **تختخ** ليستدرج الدكتور إلى الحديث : هل قدمت بحثك إلى المؤتمر ؟ .

الدكتور: إن موعد إلقائى للبحث سيكون غدا.

تختخ : إذن سوف أذهب غدًا إلى المؤتمر معك لسماع هذا البحث الهام .

نازك : وستشاهد مجموعة غريبة من البشر ، فهناك علماء من كل نوع وجنس ، كما أن معرض الحيوانات الملحق بالمؤتمر مسل جدًّا .

سأل **تختخ** الدكتور : هل تعرف كل العلماء المشتركين فى المؤتمر ؟ .

الدكتور : لا طبعًا ، فهناك ثلاثون عالمًا وطبيبًا ، عدا المساعدين ، ولست أعرف منهم إلا نحو عشرة فقط .

تختخ: ألم يلفت نظرك من بينهم شخص ما ؟.

الدكتور : لا أدرى ماذا تقصد ؟ .

وأدرك « تختخ » أنه أخطأ فى السؤال فقال : أقصد أن يكون بينهم عالم بارز أو مشهور .

هز الدكتور رأسه قائلا : إن أكثرهم من العلماء البارزين ، فإن المؤتمرات العلمية لاتهم إلا العلماء

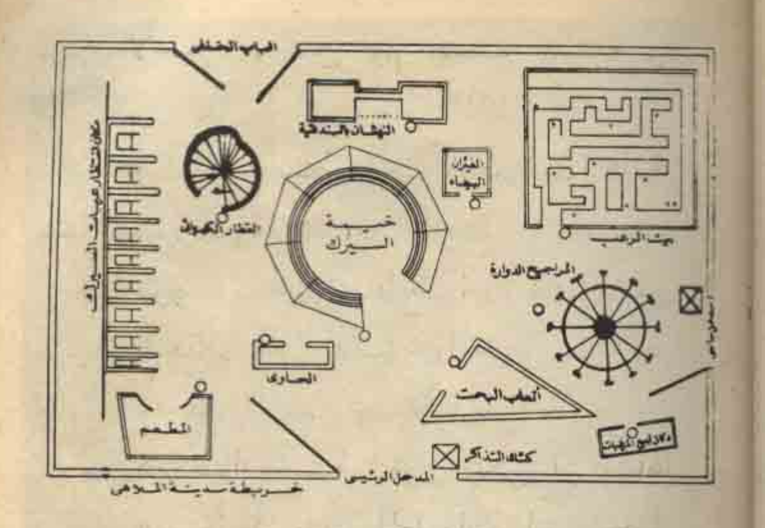
ذوى الأهمية ، والذين لهم أبحاث متقدمة فى ميدانهم .

تختخ : وهل أستطيع أن أحصل على قائمة بأسمائهم وصورهم ؟ .

الدكتور : غدًا تستطيع أن تحصل من سكرتارية المؤتمر على الأسماء والمعلومات اللازمة أما الصور فهذا غير ممكن طبعًا .

لم تكن هناك أسئلة أخرى يمكن أن يسألها « تختخ » ، فأخذ يدير المعلومات التى حصل عليها فى رأسه ، ولكنه لم يجد فيها شيئًا يساعده فى حين كان « محب » و « نوسة » ، و « عاطف » و « لوزة » ، يتجولون .

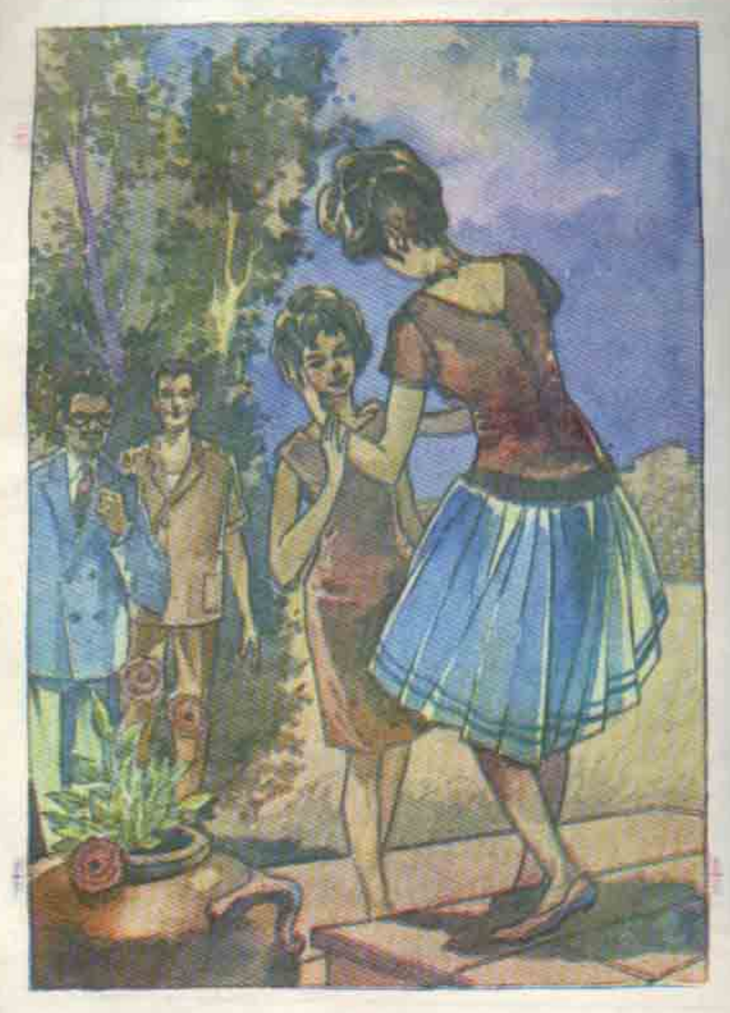
كانت مدينة الملاهى تشغل قطعة كبيرة من الأرض فى طرفى المعادى ، يحيط بها سور تنتشر بداخله الخيام والعربات التى يقيم بها العاملون بالسيرك . وعند المدخل الرئيسى يوجد كشك



خريطة مدينة الملاهى

صغير لبيع التذاكر . تتوسط المدينة خيمة كبيرة خاصة بالسيرك المتنقل بما فيه من حيوانات وموظفين ومدربين ولاعبين - أما « المراجيح » وألعاب التسلية المختلفة من ألعاب الحواة والزهر و « النشان » بالبندقية ، فقد كانت تنتشر فى أرجاء المكان ، وكذلك باعة الحلوى والمثلجات .

كان الزحام شديدًا والحركة التى تسود المكان

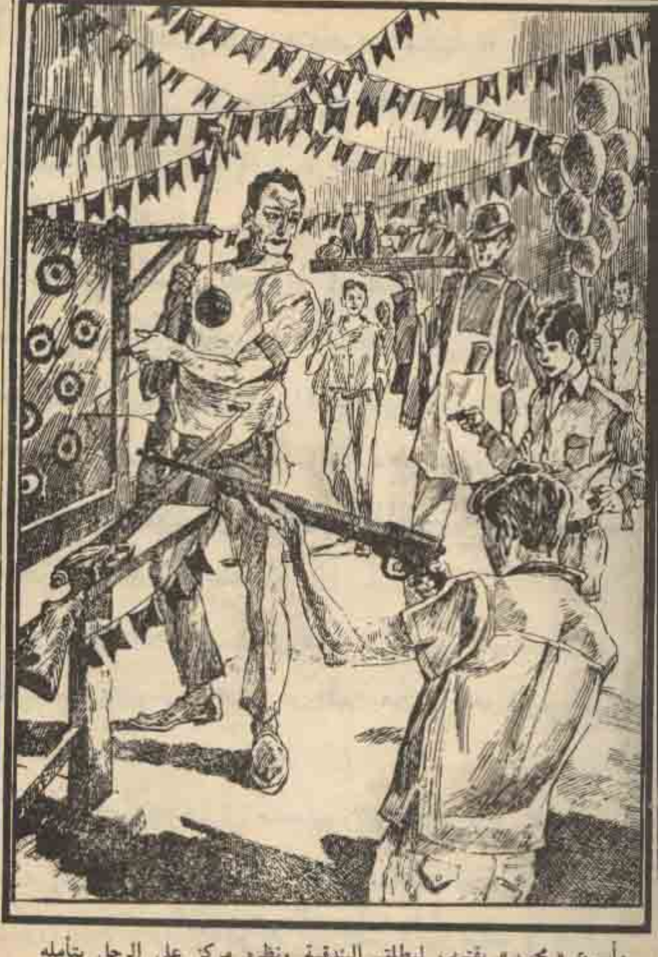


... كانت والدة «تختخ» تقف على السلم فى انتظارهم لترحب بهم .

سريعة ، حتى إن الأصدقاء أحسوا وكأن الدنيا تدور بهم ، وقرروا أن يقسموا المكان المتسع إلى أربعة أجزاء ، كل منهم يبحث فى جزء ، على أن يلتقوا بعد ساعة عند «المراجيح» الدوارة .

كانت مهمة « محب » هى البحث بين العاملين فى ألعاب « النشان » بالبنادق - وهى لعبة كان يحبها ، وهكذا وقف من بعيد يرقبهم لعله يجد من يشبه « الخنفس » .

ولم يطل الوقت « بمحب » فقد شاهد رجلا متوسط القامة سريع الحركة يقوم بتعبئة البنادق ، وتسليمها للمتسابقين ، وتسليم جوائز الفائزين ، وهكذا أسرع « محب » يقترب ويدفع قرشا ليضرب بالبندقية ، ولكن نظره كان مركزًا على الرجل يتأمله ، لم يكن يشبه الصورة تمامًا ، ولكن كان ثمة شبه بينه وبينها ، الشعر الخشن والعينان النفاذتان ، ولكن نظرة دقيقة إلى الوجه دلته على



وأسرع « محب » يقترب ليطلق البندقية ونظره مركز على الرجل يتأمله

أنه مخطئ ، فلم تكن هناك « الندبة » التى فوق الفم وهى أكثر شىء عند « الخنفس » ، يمكن أن يكون دليلا عليه .

ظل « محب » ينتظر فترة أخرى ، ولكن لم ينضم إلى الذين يعملون فى « النشان » شخص جديد ، وهكذا انصرف ، وأخذ يسير متفرجًا على بقية الألعاب وصورة « الخنفس » فى رأسه على أمل أن يجده ، ولكن الساعة مضت دون أن يرى أحدًا ، فانطلق إلى ناحية « المراجيح » الدوارة ليلحق ببقية الأصدقاء .

وعندما اجتمع الأربعة ، كانت خيبة الأمل تطل من عيونهم جميعًا ، فلم يعثر أحد منهم على « الخنفس » .

قال «محب» وهم متجهون للخروج: على كل حال لم يكن من المتوقع أن نجد هذا المجرم البارع فى أول يوم ، ومن المؤكد أن لصًا ذكيًا مثله لابد أن

يخفى نفسه جيدًا ولن نعثر عليه إلا بعد جهد ، هذا إذا عثرنا عليه على الإطلاق .

عاد الأصدقاء لمقابلة «تختخ» وقالوا آسفين: إنهم لم يعثروا للـ « خنفس » على أثر فى مدينة الملاهى، ولكن «تختخ» لم يكن يستسلم بهذه السرعة فسألهم: ألم تروا أى شخص يشبهه.

وتذكر «محب» الرجل الذى رآه عند «النشان» فقال : الحقيقة أننى رأيت رجلا يشبهه إلى حد بعيد ، ولكن تنقصه « الندبة » التى تحت الأنف ، والتى قلنا إنها تشبه أثر جرح قديم .

تشجعت « لوزة » عندما سمعت هذا الحديث فقالت : لقد رأيت شخصًا يشبه « الخنفس » ، ولكنه ليس رجلا ، إنه امرأة ! .

لم تكد « لوزة » تنطق بهذه الجملة ، حتى انفجر الأصدقاء ضاحكين ، وقال « عاطف » مازحًا: هل تخيلت أن «الخنفس» تحول إلى امرأة؟.

كان « تختخ » هو الوحيد الذى لم يضحك بل قال فى جد خالص : وأين كانت هذه المرأة ؟ .

ردت «لوزة» وقد اصطبغ وجهها بحمرة الخجل: إنها تعمل فى لعبة الفئران البيضاء والفأر يختار لك ورقة مكتوب فيها «البخت» مقابل قرش.

قال « تختخ » باهتمام : لقد عثرتم على معلومات هامة ، ويؤسفنى أنكم لم تستفيدوا منها . إنكم تذكرون أن « للخنفس » ابن عم وابنة عم يعملان فى السيرك المتجول ، وأن « الخنفس » يجيد تدريب الفئران ، ولعل الرجل الذى شاهده « محب » هو ابن عمه ، والفتاة التى شاهدتها « لوزة» هى ابنة عمه ، وعن طريقهما يمكن أن نصل إلى « الخنفس » ، وهذا شىء واضح كان يجب أن تعرفوه .

سكت الأصدقاء جميعًا أمام هذه الملاحظة الصحيحة ، وأحسوا أنهم أخطئوا عندما اعتبروا

المعلومات التى حصلوا عليها ليست ذات أهمية.

عاد « تختخ » إلى الحديث قائلا : أرجو أن يذهب « محب » و « عاطف » غدًا إلى مدينة الملاهى ، وعليهما أن يراقبا الرجل وأخته مراقبة دقيقة ، وكذلك الأشخاص الذين يتصلون بهما ، أما أنا فسوف أذهب غدًا إلى المؤتمر كما وعدت الدكتور « الفار » ، وإن كنت أعتقد أننى لن أجد هناك شيئًا له أهمية .

وهكذا انفض اجتماع الأصدقاء ، على أن يلتقوا فى مساء اليوم التالى بعد أن يقوم « محب » و « عاطف » بالمراقبة ويزور « تختخ » المؤتمر .



استيقظ «تختخ» مبكرًا فى صباح اليوم التالى، وبعد الإفطار اصطحب الدكتور «الفار» و«نازك» إلى المؤتمر، وكما قرر «تختخ» ذهب إلى سكرتارية المؤتمر حيث حصل على كشف بأسماء العلماء المشتركين فى المؤتمر، وعندما دخل إلى القاعة الفسيحة التى تلقى فيها المحاضرات، أخذ يراقب كل شىء حوله، ويتفحص وجوه الأساتذة والمستمعين.



العجوز

كانت محاضرة الدكتور «الفار» تدور حول نوع الفئران المنزلى المسمى «اتى اتى» والفرق بينه وبين النوع المسمى «اتى نور فيجكسى».

وأحس «تختخ» بصداع شديد، وبرغبة شديدة فى النوم، بعد أن طالت المحاضرة وامتلأت بالاصطلاحات العلمية الجافة، فلم تكد المحاضرة تنتهى، ويقف محاضر آخر حتى غادر قاعة المحاضرات، وتبعته «نازك».

قرر «تختخ» زيارة معرض الحيوانات الصغير الملحق بالمؤتمر حتى تنتهى المحاضرات ويعود مع الدكتور إلى المنزل. كان المعرض يضم أنواعًا متعددة من الفئران والأرانب الحية والمحنطة، وتذكر «تختخ» «الخنفس» عندما شاهد الفيران البيضاء التى كانت تدور وتلف فى أقفاصها الصغيرة، وكم كانت دهشة «تختخ» عندما وجد أن حارسة الأقفاص سيدة عجوز، تلبس الطرحة السوداء وقد امتلأ وجهها بالتجاعيد، فلم يكن يتصور أن بين موظفى الدولة سيدة مثل هذه!

اقترب «تختخ» من أقفاص الفيران البيضاء

وأخذ يراقبها باهتمام، فقالت «نازك»: لقد وقع حادث فى يوم الافتتاح، نسيت أن أرويه لك، فقد انكسر قفص الفيران البيضاء لعدم وجود المختص برعايتها وهربت الفيران، واضطرت إدارة المؤتمر إلى استئجار قفص من هذه السيدة العجوز، ثم استأجرتها هى شخصيًّا لرعاية الفيران، لأن الموظف اعتذر عن المجىء بسبب مرضه.

قال تختخ: هذا يفسر وجود هذه السيدة فى المؤتمر، فليس من المعقول أن يكون بين موظفى الدولة سيدة تلبس الطرحة.

سمعت السيدة العجوز ملاحظة «تختخ» فقالت: إننى سيدة محترمة والملابس ليست فارقا بين الناس، وليس عيبًا أن ألبس الطرحة وأجلس هنا فى المؤتمر.

أحس «تختخ» بالحرج فقال: آسف جدًّا فإننى لم أقصد إهانتك، لقد لفت نظرى وجودك هنا.

شكر «تختخ» السيدة ثم غادر المكان مع «نازك»، وجلسا فى الاستراحة حتى انتهى الدكتور «الفار» من أعماله وانصرف الجميع عائدين إلى المنزل.

عندما عاد الجميع إلى البيت، صعد «تختخ» إلى غرفته وأخذ يعيد قراءة أسماء أعضاء المؤتمر وهو يفكر هل يمكن أن يكون «الخنفس» على قدر من الذكاء والثقافة بحيث يندس بين أعضاء المؤتمر؟ صحيح أنها فرصة طيبة للاختفاء عن أعين رجال الشرطة، ولكنها تحتاج إلى قدر كبير من الجرأة والمعرفة.

أدرك «تختخ» أن «الخنفس» لا يمكن أن يندس فى المؤتمر، وأن المكان الطبيعى له هو مدينة الملاهى، حيث الزحام، وحيث يعمل أشخاص مثله من الحواة ومدربى الكلاب والقرود، وعمال «المراجيح»، واستقر رأيه بعد أن يقابل

أصدقاءه هذا المساء، أن يذهب بنفسه غدًا إلى مدينة الملاهى لعله يجد شيئًا جديدًا.

التقى الأصدقاء «بتختخ» فى حديقة منزل «عاطف» فى المساء، بعد أن استطاع «تختخ» التسلل من منزله دون أن تراه «نازك» التى كانت تتبعه كظله طول النهار وهى لا تكف عن أسئلتها المتعبة.

سأل **محب**: هل عثرت على شىء فى المؤتمر؟.

تختخ (بأسف): أبدًا، فليس بين من قابلت فى المؤتمر من يمكن أن يكون «الخنفس» كما أننى أستبعد أن يكون مثل هذا اللص قادرًا على أن يندس بين أعضاء المؤتمر، وكلهم من المشاهير المعروفين، ولم أقابل شيئًا يلفت النظر إلا عجوزًا تقوم بالعناية بالفيران البيضاء لغياب الموظف المختص بها.. وهذا كل ما هنالك.

لوزة: للأسف أن مراقبتنا للرجل المسئول عن

لعبة «النشان» وأخته لم تسفر عن شىء هام، لقد عرفنا أن اسمه «حسبو» وأخته اسمها «لعبة»، ولم يتردد عليهم أحد يمكن الاشتباه فيه.. إلا.

قال **تختخ**: إلا من؟.

لوزة: إلا المهرج.

قال **تختخ** باهتمام: المهرج؟! إن هذا شخص يثير الاهتمام حقًا.

عاطف: إنه الوحيد الذى شاهدناه يتردد على «حسبو» وأخته أكثر من مرة.

سأل **تختخ**: وما هو شكله.

نوسة: ككل المهرجين، يلبس الملابس الملونة، ويغطى وجهه بالأصباغ الفاقعة ويلبس طرطورًا له ذيل طويل يتأرجح خلفه.

تختخ: إننى لا أقصد هذا، أقصد طوله.. عرضه. شكله العام هل يمكن أن نشتبه فيه؟.

محب: إنه متوسط القامة، سريع الحركة،

ولكن الأصباغ التى يلون بها وجهه لا تكشف عن طبيعة لونه، وبالطبع تخفى أى «ندبة» تكون فيه. كما أنه يلبس قفازًا أبيض، فلا نستطيع أن نعرف إذا كانت يداه معروقتين أم لا!.

لوزة: آسفة لقطع حديثكما، ولكن ما معنى معروقة؟ لقد خجلت أن أسأل فى البداية ولكن هذا دليل هام!.

تختخ: أيتها المغامرة الصغيرة، كيف تخجلين من السؤال عن شىء هام كهذا، معروقتان يعنى تبرز فيهما العروق، وهذه صفة من صفات الأشخاص النحفاء والكهول.

سكت «تختخ» قليلاً ثم عاد يقول: إن المهرج هو أول شخص يمكن الاشتباه فيه، فملابسه وتنكره يمكن أن يختفى خلفهما أى شخص، خاصة «الخنفس»، وغدًا سوف نذهب معًا، ونراقب هذا المهرج مراقبة دقيقة.

الدكتور فى المرجيحة


لعبة

كان اليوم التالى يوم إجازة فى المؤتمر، وكم كانت مفاجأة «لتختخ» أن يوافق الدكتور «الفار» على أن يذهب معه إلى مدينة الملاهى. وقد شجع والد «تختخ» الدكتور على الذهاب قائلاً: إنك محتاج إلى راحة ذهنية من أعمال المؤتمر، وخير لك أن تذهب مع هؤلاء الأولاد فتقضى يومًا مرحًا، وأنصحك أن تركب «المرجيحة».

وضحك الجميع على هذا الاقتراح، ولكن الدكتور «الفار» لم يتردد عندما وصلوا إلى مدينة الملاهى أن يركب «المرجيحة». وكان منظرًا مثيرًا حقًا للأصدقاء «ولنازك» أيضًا أن يروا

العالم الكبير المحترم يركب « المرجيحة » الدوارة معهم ، ويضحك وهو يمسك بالحصان الخشبى كطفل صغير !

أما « تختخ » فقد اعتذر عن الركوب معهم ، وانطلق إلى المهمة التى حضر من أجلها ، فقد جاء خصيصًا ليراقب المهرج .

كان المهرج يقف أمام خيمة صغيرة تعرض بها بعض الألعاب ، وهو يجتذب الناس بكلماته الضاحكة ، وبحركاته المضحكة ، كان ينادى قائلًا : تعالوا .. تعالوا .. اتفرجوا .. اتمتعوا .. الساحر العجيب .. الفتاة التى تنشر جزأين .. البيضة التى تخرج منها الحمامة فى دقيقة .. تعالوا .. تعالوا .

اقترب « تختخ » من الرجل ، وأخذ يتأمله ويفحصه ، كان يشبه « الخنفس » ... إلى حد كبير ، نفس الطول ، وملامح الوجه ، وتحت الدهان

الثقيل الذى كان يغطى وجهه استطاع « تختخ » أن يلمح « ندبة » فوق شفتيه ، ولكن هذه الندبة كانت طويلة ترتفع حتى تحت العين ، وفكر « تختخ » ثم قال فى نفسه : إنه على كل حال يمكن أن يطيلها بطريقة ما حتى يخفى شخصيته ، المهم الآن أن أرى هذا الوجه بلا أصباغ وهذه الرأس بلا طرطور .. وهذه الأيدى بلا قفاز .. لابد أن أراه على طبيعته بدون ثياب المهرج .

عندما اطمأن المهرج إلى دخول الناس إلى الخيمة ، أسرع يقفز من فوق المنصة التى كان يقف عليها ، ثم اتجه مسرعًا إلى حيث لعبة «النشان» ، أسرع « تختخ » خلفه ولكن البهلوان لم يذهب إلى لعبة «النشان» نفسها ، فبجوارها كانت الفتاة التى تجلس بجانب قفص الفيران البيضاء ، إنها نفس الفتاة ، «لعبة» التى تَحَدَّثَ عنها الأصدقاء ، والتى تشبه «الخنفس» ، وكم كانت دهشة

«تختخ» عندما لم يجد الفتاة وحدها! لقد كانت بجوارها السيدة العجوز التى رآها فى المؤتمر!

كانتا تجلسان معًا، تناديان الزبائن ليروا «بختهم» قائلتين: بقرش واحد يسحب لك الفار الأبيض ورقة تقرأ فيها «بختك». وشاهد «تختخ» البهلوان وهو يتجه إلى السيدة العجوز، ويسلم عليها باحترام، ثم يقف بجوار الفتاة «لعبة» ويتحدث إليها. سأل «تختخ» نفسه ما هى العلاقة بين هؤلاء الثلاثة «البهلوان.. ولعبة.. والسيدة العجوز؟». وكان الرد المنطقى أن العجوز هى أم «لعبة»، وأن «البهلوان» هو زوج «لعبة» أو خطيبها. ولكن المهم التأكد من هذه المعلومات فكيف السبيل إلى هذا؟ وكيف السبيل إلى رؤية البهلوان بلا ملابس، ولا أصباغ!
دارت فى رأس «تختخ» مجموعة من الأفكار، ثم استقر على فكرة معينة، وهكذا غادر مكانه مسرعًا

ليلحق بالأصدقاء عند «المراجيح».. وكانت فى انتظاره مفاجأة. لقد داخ الدكتور «الفار» من «المرجيحة» وغادر المكان منذ قليل وحده، وبقى الأصدقاء ليكملوا بقية الصباح فى مدينة الملاهى.
فكر «تختخ» أن الدكتور وهو لم يزر المعادى من قبل، وهو دائخ أيضًا قد يضل طريقه إلى المنزل فاستأذن من الأصدقاء بعد أن طلب منهم مراقبة البهلوان، وانطلق مسرعًا فى إثْرِ الدكتور.

كانت المفاجأة الثانية «لتختخ» أن يرى الشاويش بثياب عادية وليس بالثوب الرسمى يسير أمامه خارجًا من مدينة الملاهى، وكأنه يتبع شخصًا، فقد كان ينظر إلى الأمام فى اهتمام ويسير بخطوات واسعة.

واتجه بصر «تختخ» إلى حيث ينظر الشاويش، وكم كانت دهشته أن رأى الدكتور. «الفار» وهو يسرع الخطو.

هل كان الشاويش يتبع الدكتور؟ ولماذا؟ قرر «تختخ» أن يتبعهما عن قرب لعله يجد إجابة عن السؤالين. وبعد فترة من الوقت تأكد «تختخ» أن الشاويش يتبع الدكتور فعلاً، فقد كان يمشى خلفه، وقد ثبت عينيه عليه، ولكن لماذا؟ خطرت «لتختخ» فكرة غريبة.. هل يشك الشاويش فى الدكتور؟ هل يظن أنه «الخنفس»؟.. هنا تذكر «تختخ» شيئًا غاب عن باله طول الوقت لقد كان الدكتور يشبه «الخنفس» إلى حد بعيد، نفس الطول، نفس الشعر الخشن نفس الملامح تقريبًا عدا النظارة السوداء التى يمكن أن تكون أداة جيدة للتنكر! وكذلك «الندبة» التى يجيد إخفاءها!

هز «تختخ» رأسه غير مصدق، هل يمكن أن يكون الدكتور «الفار» هو «الخنفس» غير معقول! غير ممكن!

وفى نفس الوقت كان الدكتور «الفار» قد أحس بالشاويش يتبعه، وكان ما زال يشعر بالدوخة من أثر «المرجيحة»، فهو يسير بخطوات متعثرة، وقد اختلطت عليه الأمور فلم يعد يدرك إن كان يسير فى الطريق الصحيح أم لا.

أما الشاويش فقد كانت شكوكه تتزايد مع كل خطوة، فهذا الرجل غريب عن المعادى، وشكله يشبه «الخنفس»، وهو يسير بخطوات مضطربة وينظر حوله فى كل اتجاه وكأنه يخبئ شيئًا. وهكذا قرر الشاويش أن يلحق بالدكتور فورًا، فقد يكون هو «الخنفس» فعلاً، ويختفى من أمامه فجأة وتصبح كارثة.

بدأ الشاويش يسرع فى المشى خلف الدكتور، الذى أحس بسرعة الشاويش فبدأ يسرع هو أيضًا.. وهو يفكر فى هذا الرجل الذى يتبعه: أهو أحد اللصوص أم ماذا؟ ولماذا يسرع الخطو خلفه!



واستطاع الشاويش أن يلحق بالدكتور « الفار » الذى فزع وهو يحس بيد الشاويش الثقيلة

ضاعف « تختخ » من سرعته هو الآخر حتى يلحق بالرجلين ، وهو يبتسم للمطاردة الغريبة ، وبعد دقائق استطاع الشاويش أن يلحق بالدكتور « الفار » الذى فزع جدًّا وهو يحس بيد الشاويش الثقيلة وهى تهبط على كتفه وصوت الشاويش وهو يقول : انتظر هنا !.

استدار الدكتور ليواجه الشاويش وقد ارتسمت على وجهه علامات الدهشة والفزع فقال الشاويش : من أنت ؟ ولماذا تمشى مسرعًا بهذه الطريقة كأنما تهرب من شىء ولماذا تتلفت حولك ؟ هل هناك ما تخشاه ؟. قال الدكتور بصوت مضطرب : أهرب ؟ لماذا ؟ إننى عائد إلى المنزل ، وليس هناك شىء آخر.

الشاويش : هل أنت من سكان المعادى ؟.

الدكتور : لا ، إننى من الإسكندرية.

الشاويش : ما اسمك ، وصناعتك ؟.

الدكتور: اسمى «الفار»، وأنا دكتور.

رنت كلمة «الفار» فى رأس الشاويش، «فالخنفس» مشهور بتدريب الفيران، ولابد أن هذا الرجل الغريب هو «الخنفس» أو قريب له.

وقبل أن يستمر الشاويش فى شكوكه وأسئلته، تدخل «تختخ» قائلاً: معذرة، يا حضرة الشاويش، هل ارتكب الدكتور مخالفة ؟.

صاح «الشاويش» بضيق: وما دخلك أنت، ومن أين عرفت أنه دكتور؟ فرقع من هنا ولا تعطلنى، فإننى أقوم بمهمة خطيرة.

قال «تختخ» بهدوء ولكن كلماته كانت كالقنابل فى وجه الشاويش: أحب أن أؤكد لك يا حضرة الشاويش أن الدكتور «الفار» ليس هو «الخنفس» الذى تطارده، وكونه اسمه «الفار» ليس دليلاً على أنه على صلة بالمجرم الهارب فلا تضيِّع وقتك، ووقت الدكتور.

ثم وضع ذراعه فى ذراع الدكتور وسار، والدكتور لا يصدق أنه نجا من هذه المُطَارَدَة.

أما الشاويش فقد أذهلته المفاجأة، من أين عرف هذا الولد أن هناك مجرمًا اسمه «الخنفس» وكيف عرف أنه يشك فى هذا الشخص أنه المجرم، ومن أين أتى ؟

عشرات الأسئلة دارت فى رأس «الشاويش» فأحس أن الدنيا تدور به لحظات، ثم تمالك نفسه وقال: لعل هذا الولد يريد أن يضحك علىّ، ويقبض هو على «الخنفس»، وانطلق مسرعًا للحاق بهما.

عندما اقترب الشاويش من «تختخ» والدكتور، كانا قد اقتربا من منزل «تختخ» وسمعهما يضحكان، وهما يجتازان باب الحديقة، ويستقبلهما والد «تختخ» بابتسامة وهو يحيى الدكتور باحترام!

كانت الفكرة التى استقر عليها رأى «تختخ» أن يتنكر فى ثياب ولد ممن يعملون فى مدينة الملاهى، وأن يذهب إلى هنالك للبحث عن عمل لعله يستطيع أن يكون بجوار البهلوان يراه عن قرب وقد يساعده الحظ ، فيراه بدون ثياب التنكر وبلا أصباغ .

تختخ

وفى المساء اعتذر بأنه متعب ، ثم صعد إلى غرفته ، حيث قضى بعض الوقت فى ارتداء ثياب التنكر ، وتغيير شكل وجهه ببعض الأصباغ الخفيفة ، ووضع على رأسه طاقية زرقاء ، لها ذيل ، وعندما هبط الظلام ، تسلل خارجًا من

غرفته إلى السلم الخلفى ، إلى الحديقة وفتح بابها وسرعان ما ابتلعه الظلام .

سار «تختخ» مسرعًا فى طريقه إلى مدينة الملاهى ، وبعد نصف ساعة بدأت أنوار المدينة تلمع فى الظلام ، وأحس بأنه مقبل فى هذه الليلة على مغامرة لا يعرف نهايتها ، ولكنه لم يتردد ، وسرعان ما اندمج فى جمهور الداخلين إلى المدينة الساهرة .

اتجه «تختخ» رأسًا إلى لعبة «النشان» فوجد «حسبو» فى مكانه ، وبالقرب منه تجلس السيدة العجوز وبجوارها «لعبة» وهما تناديان على الفيران البيضاء «والبخت» ، ففكر لحظات ثم تقدم من السيدة العجوز وقال : ألا تريدين مساعداً للعمل معكم ؟ .

ردت السيدة فى ضيق: امش من هنا، إننا لانجد ما نأكله، فمن أين لنا أن نعطيك أجرة ؟

أحس «تختخ» بخيبة أمل شديدة . ولكنه لم يتراجع ، بل ظل واقفًا بجوار السيدة ينتظر فرصة أخرى للحديث . وقد جاءت الفرصة بأسرع مما كان يتوقع . فقد حضر المهرج فى ملابسه الزاهية ، ووقف يتحدث مع «لعبة» حديثًا هامسًا ، فحاول «تختخ» الاستماع إلى الحديث ، لعله يستفيد منه ، ولفت ذلك نظر السيدة العجوزالتى صاحت فى وجهه : قلت لك امش من هنا ، وإلا كسرت عظامك .

التفت المهرج ناحية «تختخ» قائلا : ماذا حدث لماذا أنت ثائرة ؟ ، تدخل «تختخ» قبل أن ترد السيدة وقال : إننى أريد عملا معكم، فإننى عاطل عن العمل منذ مدة ، ولا أجد ما آكله .

قال «المهرج» بابتهاج : ابن حلال ، لقد هرب الولد الذى يضرب على الطبلة اليوم ، وأنا فى حاجة إلى ولد آخر ، هل تعرف كيف تضرب

على الطبلة ؟ ، لم يتردد «تختخ» وقال : نعم ،أعرف .

المهرج : تعال معى .

وأمسك بيد «تختخ» وجره مسرعًا إلى الخيمة الصغيرة ثم علق الطبلة فى رقبته قائلا : عليك أن تتابع صوت النفير دقة ثم دقتين.. ثم دقة .. هذا هو كل المطلوب منك .

أراد «تختخ» أن يثبت أنه جاد فيما يفعل فقال : وكم سآخذ فى اليوم ؟ ، رد «المهرج» ضاحكاً : خذ ما يكفى لأكلك وشربك ، عشرة قروش مثلا . وافق «تختخ» على الأجرة وسرعان ما اندمج فى عمله الجديد بحماس وهو يفكر فى الساعات القادمة .

مضت الساعات و «تختخ» يحس بالتعب أكثر ، فقد كانت الطبلة ثقيلة على رقبته ، أما العمل فهو مستمر بصفة دائمة ، وكان الولد

الذى يضرب النفير فى مثل سنه تقريبًا ، ودون أن يتكلما أحسا أنهما صديقان .

انتهى العمل قرب منتصف الليل ، وأحس « تختخ » براحة كبيرة وهو يرفع الطبلة من رقبته ، ويضعها على الأرض ويجلس بجوار عازف النفير على الكنبة الخشبية أمام خيمة السيرك ، وهو يشاهد الناس ينصرفون إلى منازلهم بعد العرض . تعارفا بسرعة ، فقدم « تختخ » نفسه إلى الولد على أن اسمه « شطارة » وكان الولد اسمه « حكشة » .

قال حكشة : إننى جائع جدًّا ، هل معك أى نقود نشترى شيئًا نأكله .

أعطى « تختخ » « لحكشة » خمسة قروش ، فأسرع ليشترى لنفسه «ساندوتشًا» أخذ يأكله بنهم شديد وبينما «تختخ» يراقبه حتى إذا انتهى سأله « تختخ » : هل تعمل هنا من مدة طويلة ؟ .

حكشة : لا ، من أول ما نصبوا السيرك هنا فى المعادى وقبل هذا كنت أعمل فى الإسكندرية .

تختخ : وما رأيك فى هؤلاء الناس ؟ .

حكشة : إن المهرج رجل طيب ، ولكن السيدة العجوز قاسية جدًّا ، وإنها كثيرًا ما تضربنى عند أى خطأ .

تختخ : وهل هى قريبة للمهرج ؟ .

حكشة : إنها أم « لعبة » و « حسبو » والمهرج خطيب « للعبة » وسوف يتزوجان بعد انتهاء العمل فى المعادى .

قال « تختخ » فى نفسه : إذن فقد تكون هناك صلة قرابة بين « الخنفس » وهذه السيدة العجوز ، وغالبًا فإن أحد الثلاثة أو هم معًا ، يعرفون مكان « الخنفس » ولا بد من الاستمرار فى العمل معهم لمعرفة مكان المجرم الهارب . المهم الليلة أن أرى المهرج بلا ملابس تنكرية وبلا أصباغ ، لعله

يكون « الخنفس ».

خشى « تختخ » أن ينصرف المهرج دون أن يراه ، فقال « لحكشة » : إننى أريد دخول الخيمة التى ينام فيها المهرج فهل هذا ممكن ؟ .

حكشة : إنهم لا يحبون أن يدخل عليهم أحد ، وعلى كلٍّ سوف يخرجون الآن لتناول الطعام، وتستطيع أن تطلب أجرك من المهرج .

مضت نصف ساعة ثم خرجت « لعبة » فى ملابس عادية وتبعها « حسبو » وثبت « تختخ » عينه على باب الخيمة فى انتظار ظهور « المهرج » ، ولم ينقض وقت طويل حتى شاهده يخرج بلا ملابس تنكرية وبلا أصباغ ، كانت مفاجأة محزنة ، شعر « تختخ » بعدها بخيبة أمل شديدة ، فلم تكن هناك أى علاقة بين شكل « المهرج » الحقيقى وبين « الخنفس » بل لم يكن بينهما أى شبه.. وهكذا ضاع الأمل الذى علقه « تختخ » على

المهرج فكان عليه أن يفكر فى شىء آخر .

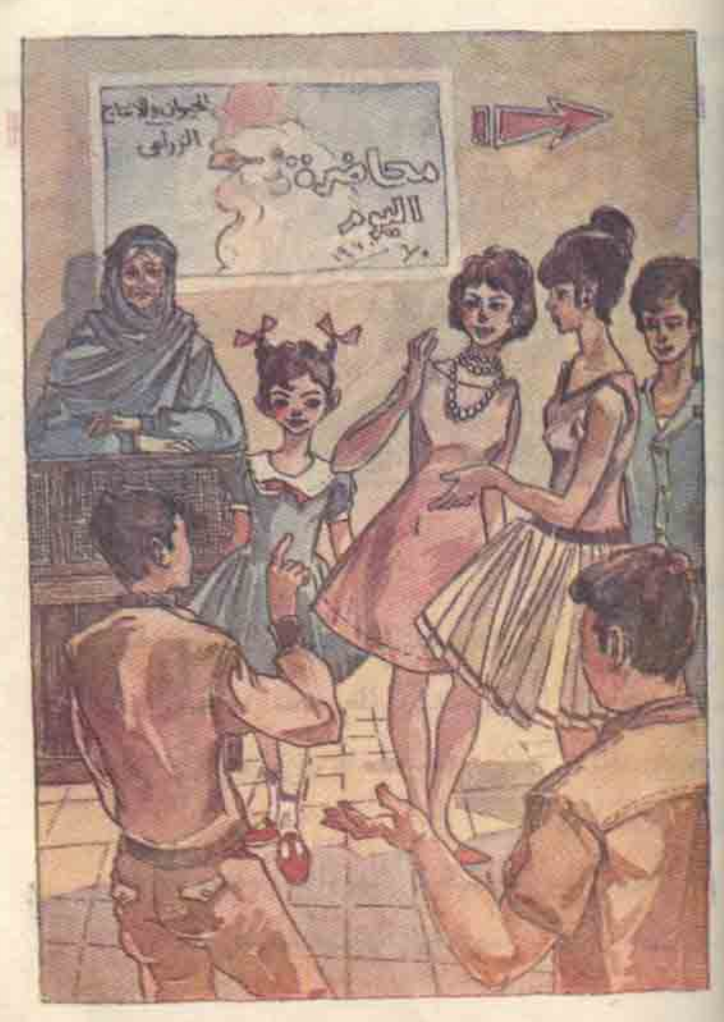
كان هناك احتمال كبير فى أن يكون « حسبو » و « لعبة » هما ابنَىْ عم « الخنفس » ولم تكن هناك وسيلة للتأكد سوى متابعتهما لحين الوصول إلى مكان « الخنفس » ، فسأل « حكشة » : أين ينام هؤلاء ؟ .

حكشة : إن « حسبو » و « لعبة » وأمهما العجوز ، ينامون فى إحدى العربات الملحقة بالسيرك ، والمهرج ينام وحده فى خيمة أخرى .

تختخ : وأين تنام أنت ؟ .

حكشة : أنام على هذه الدكة الخشبية التى نجلس عليها .

خلا المكان من الناس بعد قليل ، وأخذ « حكشة » يتثاءب ، وبعد لحظات استغرق فى النوم ، وجلس « تختخ » وحيدًا يتأمل ما حوله ، كانت هذه أول مرة يرى فيها مدينة الملاهى



... وأخذ الأصدقاء يتحدثون عن العقد الثمين بحيث تسمعهم العجوز

خالية، وليس هناك سوى الأخشاب والخيم والأوراق الملونة وأصوات الحيوانات فى أقفاصها، واستغرق «تختخ» فى التفكير. ماذا يفعل الآن؟ هل يعود إلى منزله دون أن يستكمل مغامرته؟ لقد عرف شخصية المهرج، ولم يعد موضع اشتباه.. فمن هو الشخص الذى يمكن أن يشتبه فيه؟ وهل «الخنفس» موجود فعلا فى مدينة الملاهى؟ وإذا كان موجودًا، فأين هو بين عشرات العاملين فى المكان؟

أخيرًا قرر «تختخ» أن يتجسس على «حسبو» و«لعبة» والسيدة العجوز، ولعله يسمع من حديثهم ما يدله على مكان «الخنفس»، وهكذا ألقى نظرة على «حكشة» فوجده مستغرقًا فى نوم عميق، فقام بهدوء، وأخذ يتجول بين العربات الخشبية حيث نام العاملون، فى المدينة المتنقلة، دون أن يعرف أين



عربة « حسبو ».

لم يستمر بحث « تختخ » طويلا ، فقد قابل سيدة تجلس أمام إحدى العربات ومعها طفلها الصغير الذى بكى فسألها عن عربة « حسبو » فأشارت إليها .

كانت العربة كبقية العربات مصنوعة من الخشب ، ولكن عجلاتها كانت مكسوة بالخشب

من الخارج ، فبدت وكأنها منزل من طابقين وكان الضوء يخرج من الفتحات التى بين الألواح الخشبية ، فعرف «تختخ» أنهما مازالا ساهرين فاقترب بخفة وحاول أن يستمع إلى ما يدور بداخلها من حديث ، ولكن العربة كانت مرتفعة ، ولم يكن من السهل الاستماع إلى الحديث ، فقرر أن يصعد على بروز وجده فى جانب العربة.

وبهذا استطاع أن يصبح قريبًا من مصدر الصوت.

سمع «حسبو» يقول : يجب ألّا نتركه يتدخل فى حياتنا بهذه الطريقة ، لقد أصبح يسيطر على كل شىء.

لعبة : وماذا نفعل ، هل نطرده ، إننا نحتاج إليه.

حسبو : نحتاج إليه.. إنه..

وقبل أن يسمع «تختخ» بقية الحوار سمع

صوت أقدام مسرعة خلفه ، فنظر فإذا بالسيدة العجوز تقف خلفه وقد بدت فى عينيها نظرة مخيفة.

قفز «تختخ» قفزة سريعة ، فأصبح أمامها ، فقالت له بصوت خشن ، ماذا تفعل هنا ؟.

لم يجد «تختخ» إجابة معقولة لوقوفه بهذا الشكل على جانب العربة ، فلم ينطق بحرف !

وظن «تختخ» أن المسألة انتهت عند هذا الحد ، وأنه سينصرف ، ولكن العجوز رفعت يدها فى حركة خاطفة ثم ضربته ضربة قوية فى صدره وصاحت : اذهب إلى الجحيم.. امش من هنا ، لا أريد أن أراك مرة أخرى فى هذا المكان !.

لم يجد «تختخ» أمامه شيئًا يفعله سوى أن يجرى مبتعدًا ، وهو يلعن غباءه لأنه نسى أن العجوز لم تخرج أمامه من خيمة «السيرك» ، لقد بقيت هناك طول الوقت ، ثم جاءت لتفاجئه هذه

المفاجأة القاسية ، وتضربه بهذا العنف الذى لا يتفق مع مظهرها .

لم تصف أفكار «تختخ» إلا عندما وصل إلى البيت ، كان كل شىء هادئاً ، فصعد إلى غرفته ، وخلع ثياب التنكر ، ثم جلس يفكر ، ويتذكر حديث «حسبو» و «لعبة» . من هو الرجل الذى كانا يتحدثان عنه؟ هل هو «الخنفس» الذى يتدخل فى حياتهما ، أم هو البهلوان؟ وأسف كثيراً لأنه لم يستمع إلى بقية الحديث .

بدأ النوم يغزو رأس «تختخ» ولكنه قبل أن ينام تذكر الخشب الذى يكسو عربة «حسبو» من أسفل ، إنها العربة الوحيدة التى تشبه منزلا من دورين ، فهل هذا مخبأ؟ هل يختبئ «الخنفس» فى أسفل العربة؟

وقبل أن يصل إلى إجابة عن هذه الأسئلة ، استسلم للنوم .

الليلة الثانية



نازك

فى الصباح ، اجتمع المغامرون الخمسة ، وكانت «نازك» قد صحبت والدها الدكتور «الفار» إلى المؤتمر ، وهكذا استطاع الأصدقاء أن يتحدثوا دون أن يخشوا تدخلها ، وروى لهم «تختخ» ما حدث ليلة أمس فقال «محب» : «لابد أن «الخنفس» مختبئ فى قاع العربة ، وأقترح أن نبلغ المفتش «سامى» ليقوم بتفتيشها ، ومن المؤكد أنه سيعثر على «الخنفس» فيها .

تختخ : ولكن إذا حدث ولم يجده فماذا سيحدث؟ سيعرف أن رجال الشرطة يبحثون عنه فى المعادى ، وفى مدينة الملاهى بالتحديد ، وهكذا

سيهرب بعيدًا، ولن يعثروا له على أثر بعد ذلك.

لوزة: وما هى خطتك القادمة؟..

تختخ: سأدخل بنفسى هذه المرة إلى العربة، وسأبحث عن الباب الموصل بين أعلى العربة وأسفلها، لعلنى أجد هناك دليلاً على وجود «الخنفس».

عاطف: ولكن هذه مغامرة محفوفة بالمخاطر، فقد تلتقى «بالخنفس» وجهًا لوجه، وهو مجرم خطر، ولن يتركك.

تختخ: ليس هناك طريق آخر، وليكن ما يكون.

قرر الأصدقاء زيارة المؤتمر والحديث إلى العجوز. وبعد نصف ساعة تقريبًا كانوا هناك، فشاهدوا العجوز فى مكانها تشرف على أقفاص الفيران البيضاء، وأخذت «لوزة» تتأملها فى دهشة، فكيف استطاعت هذه العجوز ذات الوجه

المغضن، والشعر الأبيض أن تضرب «تختخ» هذه الضربة القوية، شىء عجيب! أما «تختخ» فقد اقترب من العجوز وقد قرر مفاجأتها بالسؤال عن «الخنفس»، وهكذا أحاط بها الأصدقاء وأخذ «تختخ» يسألها أسئلة عادية عن الفيران والسيرك، وحياتها، ثم فجأة سألها: أين الخنفس؟.

كانت عيناه مثبتتين على وجهها ليرى أثر المفاجأة، ولكن وجه العجوز ظل ثابتًا كأن لا أثر للحياة فيه. فقد ظهر فى عينيها ومضة سريعة، ثم أجابت فى هدوء: «خنفس».. أى «خنفس»، إننا لا نربى الخنافس، فقط نربى الفيران والكلاب لألعاب السيرك، ولكن الخنافس! إنها حشرات قذرة.

عاد «تختخ» يقول: إننى لا أقصد «الخنفس»، ولكن أقصد رجلاً اسمه «الخنفس».

العجوز: لا أعرف أحدًا بهذا الاسم، واتركنى الآن أقوم بعملى، واذهب بأسئلتك هذه إلى الجحيم.

لم يجد «تختخ» ما يقوله، وضايقه أسلوب العجوز فى الحديث، فأشار إلى الأصدقاء فتبعوه إلى الخارج.

قضى الأصدقاء بقية النهار يتحدثون، وفى المساء تفرقوا، وعندما عاد الدكتور «الفار» و«نازك» من المؤتمر، عادت «نازك» إلى الحديث عن المتشرد، وكيف أن الشاويش «على» و«تختخ» فشلا فى العثور عليه فى ضاحية صغيرة كالمعادى.

لم يلتفت «تختخ» إلى حديث «نازك» فقد كان يفكر فى مغامرته القادمة ليلا، وبعد قليل استأذن وصعد إلى غرفته.

عندما اطمأن «تختخ» إلى أن الجميع فى



وكانت عينا «تختخ» مثبتتين على وجه العجوز ليرى أثر المفاجأة ولكن وجهها ظل ثابتًا كأن لا أثر للحياة فيه

«الصالون»، لبس ثياب التنكر، وتسلل خارجًا من البيت، دون أن يدرك أن «نازك» كانت تراقبه، فلم يكد يخرج حتى تبعته ومعها الكلب «زنجر» وقد عرفته برغم تنكره.

سار «تختخ» مسرعًا فى شوارع «المعادى» الهادئة، وبعد فترة من الوقت أقبل على مدينة الملاهى، فدخل، ودخلت «نازك» خلفه ولكن على مسافة كافية حتى لا يراها.

اتجه «تختخ» إلى حيث يقف «حكشة» وكان هناك ولد آخر يحمل الطبلة ويساعده فى اجتذاب الزبائن، فقطع «تختخ» تذكرة ودخل إلى خيمة السيرك، أما «نازك» فوقفت بعيدًا ترقب ما يحدث.

لم يغب «تختخ» طويلاً، فقد خرج واتجه إلى حيث تقف العربات التى ينام فيها العاملون فى «السيرك»، كان يريد أن ينتهز فرصة انشغالهم فى

العمل ويفتش العربة، ومن بعيد شاهد العجوز تجلس أمام أقفاص الفيران «ولعبة» وهى تساعدها، فأدرك أن الوقت مناسب للتفتيش.

كانت العربات خالية فعلاً، وهكذا صعد «تختخ» السلم الخلفى للعربة ثم دفع بابها فانفتح، ودخل فرأى على جدران العربة صورًا «لحسبو» و«لعبة»، وللبهلوان، وعلى الجانبين بعض الكراسى، وعلى الأرض سجادة قديمة بالية، لم يتردد «تختخ» فى رفعها، وصح ما توقعه، فقد كان تحتها باب يفتح على الجزء الأسفل من العربة.

رفع «تختخ» الباب، فكان له صوت مزعج خشى أن يسمعه أحد فأخذ يرفعه فى بطء، حتى أصبح هناك جزء كاف لنزوله، فانزلق إلى أسفل، وعلى ضوء بطاريته شاهد مالم يكن يتوقعه! كان الجزء الأسفل من العربة، كأنه غرفة فى قصر

فاخر، مفروشاته جميلة، وقد امتلأ بأشياء ثمينة لم يشك «تختخ» أنها من المسروقات المختلفة التى جمعها «الخنفس» من عمليات سطوه الكثيرة، مجوهرات، تماثيل صغيرة أثرية، أجهزة تليفزيون، ملابس، وغير ذلك.

كان «تختخ» مستغرقًا تمامًا فيما حوله، فلم يستمع إلى صوت أقدام تصعد السلم الخلفى، ثم تدخل العربة، وكان القادم هو «حسبو» الذى لم يكد يرى الباب السفلى مفتوحًا حتى صاح: من هناك؟ أدرك «تختخ» أنه وقع فى فخ لا فكاك منه، فانزوى فى ركن من الغرفة الضيقة حتى لا يراه من ينظر من فوق. وفعلاً أطل رأس «حسبو» من الباب، وأخذ ينظر فى الظلام دون أن يرى أحدًا وهو يهمس: من هنا؟ هل أنت يا..!.

وانتظر «تختخ» أن يقول «حسبو» الاسم الذى يتوقعه، ولكن بدلا من ذلك نزل «حسبو»

مدليًا جسمه إلى أسفل، ولم يكن أمام «تختخ» إلا شىء واحد، أن يهاجمه فورًا، وهكذا قفز من مكانه كالنمر، وضرب «حسبو» برأسه فى بطنه، فسقط يتلوى على الأرض وفى اللحظة التالية كان «تختخ» قد تعلق بفتحة الباب، ثم صعد إلى فوق ولكن «حسبو» استطاع أن يتمالك نفسه بأسرع مما يتوقع «تختخ» وقفز خلفه وكاد يلحق به فى العربة ولكن «تختخ» نزل مسرعًا سلم العربة وعندما لحق به «حسبو» فوجئ «بزنجر» يقفز من الظلام ويهاجمه بشراسة.

انشغل «حسبو» بتخليص نفسه من الكلب فى حين أسرع «تختخ» يجرى متسترًا بالظلام، وهو يتساءل عن سر ظهور «زنجر» فى هذا المكان، ولكن تساؤله لم يستمر طويلا فقد وجد «نازك» تجرى بجواره، فأدرك كل شىء.

استطاع «تختخ» و«نازك» أن يخرجا من

مدينة الملاهى قبل أن يتخلص « حسبو » من « زنجر » وأصبحا فى الخلاء، فوقفا يلهثان من الجرى وقال « تختخ » من بين أنفاسه المتسارعة: ما الذى أتى بك خلفى؟ ردت « نازك » لاهثة: لقد راقبتك وأنت تصعد إلى غرفتك، ورأيت ظلك من زجاج الباب، ثم رأيتك وأنت تخرج وعرفتك برغم تنكرك وقررت متابعتك لأشترك معك فى المغامرة.

لم يستطع « تختخ » إلا أن يشكرها، فلولاها لوقع بين يدى « حسبو » ولم يكن هناك من يستطيع أن يعرف ماذا كان يحدث بعدها.

وقف « تختخ » بجانب « نازك » فى الظلام يحاول أن يفكر فيما حدث إذا لم يحضر « زنجر » من غير المعقول أن يترك كلبه العزيز الذى أنقذه من بين أيدى هؤلاء الناس، فإذا تأخر فلابد أن يذهب إليه فورًا ويخوض من أجله أى معركة.

لم يمض وقت طويل حتى سمع الصديقان

صوت نباح قصير فى الظلام، ثم ظهر الكلب الشجاع وهو يجرى ببطء، وعرف « تختخ » على الفور أنه يعرج فلم تكن هذه هى سرعته المعتادة.

ولم يستطع « زنجر » القفز إلى صدر « تختخ » كالمعتاد، فانحنى « تختخ » إليه وحمله إلى صدره وهو يقول: شكرًا يا « زنجر ».. لقد ضربوك أيها العزيز ولكن هذا ثمن العمل من أجل العدالة، ومطاردة المجرمين.

قرر « تختخ » التحرك بسرعة عائدًا إلى البيت خوفًا من أن يكون أحدهم قد تبع « زنجر » فيعرف مكانهم.

وفى الظلام مضى الثلاثة: « تختخ » و« نازك » و« زنجر » عائدين إلى البيت، وعندما اقتربوا منه قال « تختخ »: شكرًا لك يا« نازك » وأرجو ألا يعلم أحد بما حدث، وسأروى لك كل شىء.. وبهذه المناسبة سأعترف

لك بشيء ... إن المتشرد الذى شاهدته فى حديقة منزلنا لم يكن إلا أنا .. إننى تنكرت فى شكل المتشرد لأشغلك عنى ، وأضعك أمام لغز تهتمين بحله وتتركيننى .. أما الآن فسوف أشركك فى كل مغامراتنا .

وقبل أن ينتظر ردًّا منها ، تسلل فى الظلام إلى سلم الحديقة ومنه إلى غرفته ، حيث خلع ثياب التنكر ، وغسل آثار المغامرة وأوى إلى فراشه وذهنه مشغول بعشرات الأفكار عن « الخنفس » و « حسبو » ، والعجوز ، والغرفة السرية التى تحت العربة ، والمملوءة بالأشياء الثمينة التى لا يتوقع أحد رؤيتها فى مثل هذا المكان ، ولم يكن قد نسى طبعًا أن يهتم بكلبه العزيز « زنجر » ، وتقديم قطعة كبيرة من اللحم له .

الشاويش يتدخل



الشاويش فرقع

فى الصباح قرر « تختخ » الاتصال بالمفتش « سامى » وإخباره بما حدث فى الليل حتى يقوم بتفتيش الغرفة السرية فى العربة ، ولكن المفتش لم يكن موجودًا ، وقال الضابط ، الذى تحدث إلى « تختخ » ، إن عليه الاتصال بالشاويش ليقوم بالتفتيش اللازم .

كانت الدقائق ثمينة ، فقد يهرب « حسبو » وأخته ، وهما الوحيدان اللذان يمكن الاستدلال عن طريقهما إلى « الخنفس » ، وهكذا وجد « تختخ » نفسه يركب دراجته ويسرع ليقابل الشاويش .

وكالمعتاد استقبل الشاويش « تختخ » فى ضيق، فقال « تختخ » : اسمع يا حضـرة الشاويش، إن « الخنفس » الذى تبحث أنت عنه، أبحث عنه أنا أيضًا، فقد أخطرنى المفتش « سامى » بذلك، وأرسل لى صورته، وكل المعلومات الخاصة به، وقد استطعت الوصول إلى كنز « الخنفس » - إذا صح أن نسميه كنزًا - وأقصد به المسروقات الكثيرة التى حصل عليها من عمليات السطو الجريئة التى قام بها قبل القبض عليه، وأنا لا أملك سلطة تفتيش أحد، ولكنك تملك هذه السلطة، وأنا أنصح بأن تذهب فورًا، وتفتش عربة «حسبو » فى السيرك، فقد علمت أن بها مسروقات « الخنفس ».

قال الشاويش باسترابة : وهل « الخنفس » هناك ؟.

تختخ : لو كنت أعرف مكان « الخنفس »

لقلت لك، ولكنى حتى الآن لم أره، ولم أعثر له على أثر، وقد وجدت من الأفضل أن نحصل على المسروقات قبل تهريبها، ونحن مستمرون فى البحث عن « الخنفس » فما رأيك ؟ .

أخيرًا اقتنع الشاويش بعد أن وصف « تختخ » له مكان الكنز فى الغرفة السرية فركب دراجته واتجه إلى مدينة الملاهى، ومن بعيد تبعه « تختخ » ليرى نتائج التفتيش.

اتجه الشاويش إلى حيث تقف العربات، وسأل عن « حسبو »، ولما لم يكن معه إذن بالتفتيش من النيابة كنص القانون، فقد كان عليه أن يلجأ إلى الحيلة.

كان « تختخ » يرقب الشاويش من بعيد، فرآه يحدث « حسبو » فاقترب منه وسمعه يقول : سمعت أن أحد اللصوص قد سطا على عربتك أمس، فهل سرق شيئًا ؟ .

حسبو : على كل حال لم يكن لصًّا محترفًا ، إنه متشرد صغير كان يعمل مع البهلوان وقد هرب عندما رآنى .

قال **الشاويش** : هل يمكن أن أرى العربة ؟ .

ولدهشة « تختخ » الشديدة قال « حسبو » ببساطة : تفضل .

واتجه الاثنان إلى العربة ، ودخلاها ، فأسرع « تختخ » يقترب منها ويسمع ما يدور بداخلها ، سمع الشاويش وهو يسأل عن باب الغرفة السرية ، و « حسبو » وهو يفتح له بابها ثم سمع صوت أقدام الشاويش ، وهو ينزل إلى الغرفة فأحس بقلبه يخفق بشدة ، فالشاويش الآن وقد وصل إلى المسروقات ولكن ما حدث بعد ذلك كان شيئًا غريبًا ، فقد خرج الشاويش وعلى وجهه علامات الغضب قائلاً : « لحسبو » : ماذا كان

يريد هذا المتشرد من غرفة فارغة ؟ كان « تختخ » يختبئ خلف طرف العربة ، وسمع ما قاله الشاويش ، وأدرك كل شيء ، لقد نقل « حسبو » المسروقات ليلا بعيدًا ، وضاع أثر آخر من آثار « الخنفس » .

وقبل أن يراه أحد ، ركب « تختخ » دراجته ، وانطلق عائدًا إلى منزله ورأسه يموج بالأفكار . كانت « نازك » فى الحديقة ، فاتجه إليها وقد بدا عليه الضيق واليأس فسألته متلهفة : أين كنت ؟ لقد بحثت عنك فى كل مكان فلم أعثر لك على أثر .

قال « تختخ » وهو يجلس : كنت في مغامرة فاشلة .

ثم روى لها ما حدث فقالت : على كل حال هذا أفضل من أن يهربوا جميعًا فلا نعثر « للخنفس » على أثر ، وفى رأيى أننا محتاجون إلى

أن نراقبهم مراقبة دقيقة فقد..

وقبل أن تنهى « نازك » جملتها ، ظهر الشاويش « فرقع » على باب الحديقة ، بوجه متجهم ، وقد سال العرق على وجهه فى هذا اليوم الحار.

كان « تختخ » يتوقع ما سيقوله الشاويش ، فأخذ ينظر إليه بهدوء ، وحدث ما توقعه فعلا فقد وقف الشاويش أمامه قائلا : هكذا إذن عثرت على كنز « الخنفس » ! أين هو هذا الكنز المزعوم ؟ ! وكيف سمحت لنفسك بخداعى وإضاعة وقتى فيما لا فائدة فيه ؟ ! سوف أبلغ المفتش « سامى » بما فعلت ، وإننى أحذرك من التدخل فى عملى أنت وبقية الأولاد الذين تحيط نفسك بهم.. هل تفهم ؟..

رد « تختخ » بهدوء : أؤكد لك يا حضرة الشاويش أن المعلومات التى قلتها لك صحيحة

ولابد أن « حسبو » ومن معه قد هَرَّبُوا المسروقات.

قال « الشاويش » وهو ينصرف : إنك تريد أن تلعب أدوار البطولة على حسابى ولكنى لن أسمح لك بذلك مرة أخرى !.

كانت « نازك » قد إتفقت مع « محب » و « نوسة » و « عاطف » و « لوزة » على الحضور فلم يكد الشاويش ينصرف حتى ظهر الأربعة ، وانضموا إلى « تختخ » و نازك » فى الحديقة.

وبعد أن استمعوا إلى مغامرة « تختخ » الليلية قالت « لوزة » : اسمع يا « تختخ » ، إننا هذه المرة خالفنا أسلوبنا فى العمل ، فنحن لم نكتب قائمة بالمشتبه فيهم كالمعتاد حتى نستطيع متابعة كل واحد مشتبه فيه وبذلك يمكننا العثور على « الخنفس ».

تختخ : المشكلة يا « لوزة » أنه ليس هناك مشتبه فيهم على الإطلاق ، فعندنا « حسبو » وهو بالطبع ليس « الخنفس »وأخته « لعبة » وهى ليست « الخنفس » وأمهما العجوز وهى ليست « الخنفس » أيضًا ، والبهلوان ، وقد رأيته بلا ملابس وبلا تنكر فلم يكن يشبه « الخنفس » ، فى أى شىء ، فأين المشتبه فيهم لنكتب هذه القائمة ؟ .

سكت الجميع ، فلم يكن هناك أى رد يمكن أن يقال ، ثم قال « محب » بعد فترة : معنى هذا أننا لا نسير فى الطريق الصحيح ، ولعل « الخنفس » يعمل فى مكان آخر فى مدينة الملاهى ، بعيدًا عن « حسبو » وعن « لعبة » فلماذا لا نعاود البحث فى المدينة ؟ .

تختخ : على العكس ، « فالخنفس » قريب جدًا منهما ، وإلا كيف وصلت المسروقات إلى

العربة ؟ ولماذا يعرض « حسبو » نفسه للقبض عليه إذا وجدت المسروقات عنده ، ما لم يكن على صلة « بالخنفس » ؟ بل لعله عضو فى عصابة « الخنفس » أيضًا .

نوسة : ولماذا لا يقوم المفتش « سامى » باستجواب « حسبو » عن هذه المسروقات ، لعله يحصل منه على اعتراف ؟ .

تختخ : لن يعترف « حسبو » طبعًا ، وسيكون هذا إنذارًا آخر للخنفس بأن الشرطة تعرف مكانه ، وسوف يختفى من « المعادى » فى مكان آخر قد لا يعرفه رجال الشرطة مطلقًا .

- فجأة قالت « نازك » : ما رأيكم أن ننصب فخًا « للخنفس »؟ .

التفت الجميع إليها وقالت « لوزة » : كيف ننصب له فخًا ونحن لا نعرف أين هو ، ولا من هو ؟ .

نازك : سنجعل « الخنفس » يعلم عن طريق « حسبو » أو « لعبة » أو العجوز أن هناك ثروة يمكنه الحصول عليها بعملية سرقة بسيطة ، ومثل هذا اللص لن يتردد فى الإقدام على هذه المغامرة ، وكل ما علينا أن نراقب مكان السرقة حيث سيظهر « الخنفس »، وبهذا نعرفه .

كانت فكرة ممتازة ، وافق الجميع عليها ، ولكن كان المهم أولاً هو تدبير هذا الفخ ، ليكون مقنعًا ودقيقًا .



الفخ



الخنفس

كانت فكرة « نازك » بسيطة، قالت للأصدقاء: إن عندى عقدًا من اللؤلؤ الصناعى أحضره لى أبى من « اليابان » عندما كان فى أحد المؤتمرات هناك، وهذا العقد معى الآن ، فكيف يمكن تدبير فخ « للخنفس » عن طريق هذا العقد ؟ .

أخذ الجميع يفكرون ، ولكنهم كانوا مقتنعين أن « تختخ » هو الذى سيضع الخطة ، وأخيرًا قال « تختخ » : ستلبسين العقد ، ثم نذهب إلى العجوز فى المؤتمر حيث نتحدث أمامها عن العقد ثم نذهب إلى مدينة الملاهى ، حيث نلفت نظر « لعبة »

و « حسبو » ، للعقد وهم الثلاثة الذين على صلة « بالخنفس »وفى الليل نذهب إلى مدينة الملاهى ومن المؤكد أن « الخنفس » سيحاول الحصول على العقد هناك ، وستكون « نازك » تحت رقابتنا الدقيقة بحيث لا يستطيع « الخنفس » الحصول على العقد دون أن نراه ، وسوف نتركه يأخذ العقد ، فالمهم عندنا أن نعرف شخصيته ، وبعد القبض عليه سنحصل على العقد مرة أخرى .

وافق الأصدقاء على الفكرة بحماس ، وأسرعت « نازك » إلى غرفتها ، ثم عادت ومعها العقد ، التف الأصدقاء يتأملونه ، كان آية فى الجمال ودقة الصناعة ، ولم يكن فى إمكان أحد أن يتصور أن اللؤلؤ الجميل هو لؤلؤ صناعى لا يساوى سوى بضعة جنيهات . ولبست « نازك » عقدها ، واتجه الجميع إلى المؤتمر .

كانت العجوز تجلس فى مكانها المعتاد بجوار

أقفاص الفيران ، وكان بعض الزوار يتحدثون معها .

انتظر الأصدقاء حتى انصرف الزوار ، واقتربوا من قفص الفيران ، وأخذوا يتحدثون بحيث تسمعهم العجوز .

قال **تختخ** : إن عيون هذه الفيران تشبه العقد الذى تلبسينه يا « نازك » .

قال **محب** : « ولكن ما الأغلى.. العيون أم اللآلئ ؟

قالت **نازك** : « إن هذا من اليابان ، وهو من اللؤلؤ الطبيعى. ويساوى ثروة .

لوزة : وهذا الفأر لا يساوى إلا بضعة قروش .

نوسة : وهل ستلبسين العقد عندما نذهب هذه الليلة إلى مدينة الملاهى ؟.

نازك : نعم ، فأنا أحبه جدًّا، ولا أستطيع


واتجه الأصدقاء إلى حيث تقف « لعبة » بجوار العجوز وهما يعرضان على الناس ألعاب البخت

مفارقته ، برغم أن والدى نبه علىَّ كثيراً أن أبقيه فى البيت حتى لايطمع فيه اللصوص .

كان « تختخ » يراقب العجوز ليرى أثر هذا الحديث على وجهها ، وكم أدهشه أن رأى وجهها جامدًا لا أثر للانفعال فيه ، كما حدث قبل هذا عندما حدثها عن « الخنفس » .

عاد الأصدقاء إلى منزل « تختخ » ، حيث اتفقوا على أن يتقابلوا فى المساء للذهاب إلى مدينة الملاهى .

أمضى « تختخ » و« نازك » بقية اليوم يتحدثان عن المغامرة القادمة ، وكان « تختخ » يخشى أن تتعرض « نازك » لحادث أو للاعتداء عليها ، ولكن « نازك » قالت : لاتخشَ شيئًا ، إننى لست خائفة من أى شىء ، وسترى أننى مغامرة من نوع ممتاز .

قال تختخ : آسف جدًّا لأننى فى البداية لم أثق بك ، ولكن لقد كنت ثرثارة يا « نازك » عند

حضورك ولا أدرى لماذا أصبحت الآن أقل كلامًا وأكثر لطفًا .

ضحكت « نازك » ولم تعلق بشىء ، وفى المساء كانا مستعدين للذهاب إلى المدينة ، فخرجا لمقابلة بقية الأصدقاء .

كانت ليلة الجمعة فى مدينة الملاهى مزدحمة بالزوار، ولم يكن هناك موضع لقدم ، واتجه الأصدقاء إلى حيث يقف «حسبو» يحشو البنادق ويطلقها ، وحاولوا لفت نظره إلى عقد «نازك» ولكن فى وسط ضجة الضرب ، وصياح الناس ، لم يكن هناك أى أمل أن يلتفت إليهم «حسبو» مطلقًا ، وهكذا انصرفوا من عنده إلى حيث كانت تقف «لعبة» بجوار العجوز تعرضان على الناس لعبة «البخت» ، ومرة أخرى لم يلتفت إليهم أحد ، فقد كان الكل مشغولا بالفرجة ،والضحك على الأرانب وهكذا فشلت الخطة وبدأ الأصدقاء

يحسون أنهم كانوا واهمين عندما تصوروا أنهم يمكن أن يوقعوا « الخنفس » فى فخ ساذج كهذا الفخ ، وقرروا أن يقضوا بقية الوقت فى اللعب ، ونسيان كل شىء يتصل بالخنفس .

انهمك الأصدقاء فى الجرى وفى شراء الحلوى ، ومضت ساعة أو أكثر وهم فى غاية السعادة ، وفجأة انطفأت أنوار مدينة الملاهى كلها.. وساد الظلام ، وتوقف كل شىء ، وفى اللحظات القليلة التى تبعت إطفاء الأنوار سمع الجميع صرخة قوية ثم أضيئت الأنوار مرة أخرى ، وكان « تختخ » أسرع الجميع إلى إدراك ما حدث، ففى الظلام امتدت يد مدربة خطفت عقد اللآلئ من صدر « نازك » واختفت فى الظلام .

لم يعرف أحد من زوار المدينة سر ما حدث، فقد ظنوا جميعًا أن الصرخة مصدرها طفلة تخاف الظلام ، ولم يتصوروا أن حادث سرقة قد وقع ،

وهكذا عاد كل شيء إلى حاله ، وعاد النشاط إلى أوصال المدينة المرحة .

أما الأصدقاء فقد أحاطوا « نازك » ، كان وجهها شاحبًا وأوصالها ترتجف ، وقالت بصوت مرتعد : لقد سرقوا العقد .. سرقوه دون أن نرى أحدًا .

قال « تختخ » بصوت حزين : إن « الخنفس » أبرع مما تصورنا بكثير ، لقد حصل على العقد دون أن يراه أحد ، لقد كان أبرع منا جميعًا ! .

محب : ولكن « الخنفس » لا يمكن أن يطفئ النور ويخطف العقد فى نفس الوقت ، إن هناك من يساعده .

تختخ : طبعًا لقد قام أحد أعوانه بإطفاء النور من المصدر الرئيسى على مدخل مدينة الملاهى ، وقام هو - وربما شخص آخر من أعوانه - بخطف العقد .

لوزة : وقد نسينا ماجئنا من أجله ، وانهمكنا فى اللعب دون أن ندرى أن « الخنفس » كان يعد ضربته .

نوسة : والآن ، ماذا سنفعل ؟ .

تختخ : لم ينقض وقت طويل بين إطفاء النور وسرقة العقد وإعادة إضاءة النور ، ومعنى هذا أن اللص كان قريباً جدًّا من « نازك » فلم يحتج إلى وقت طويل بعد إطفاء النور ، ليقترب منها ويسرق العقد .

عاطف : وماذا يعنى كل هذا ؟ .

تختخ : يعنى أن اللص كان على بُعد خطوات قليلة منا ، فهل شاهد أحد منكم شخصًا له مواصفات « الخنفس » قريبًا من « نازك » ساعة إطفاء الأنوار ؟ .

لم يتذكر أحد من الأصدقاء أنه رأى شخصًا معينًا قريبًا من « نازك » ساعة إطفاء النور فعاد

«تختخ» يقول: من هو أقرب شخص إلينا حاليًا فى مدينة الملاهى ؟، نظر الأصدقاء حولهم، فإذا بهم قريبون جدًا من السيدة العجوز، التى كانت مشغولة فى ألعاب الفيران فقالت «لوزة»: ليس هناك سوى السيدة العجوز، وبالطبع فإنها لا تستطيع أن تجرى بسرعة كافية إلى مكان «نازك» لتخطف العقد ثم تعود إلى مكانها عندما أضيئت الأنوار.

قال «تختخ»: أيها الأصدقاء سنعود الآن إلى البيت ، إن عندى بعض الأفكار التى تحتاج إلى فحص ، وأرجو أن أتمكن من حل هذا اللغز غدًا .

نظر الأصدقاء إلى «تختخ» فى استفسار ، وقالت «نازك» لماذا لا تشركنا معك فى أفكارك .

تختخ: إننى لست متأكدًا بعد من أفكارى ، ولكن هذه الليلة سوف أجد وسيلة للتأكد. هيا بنا .

وفى طريق العودة لم يتحدث «تختخ» مطلقاً ، وعندما آوى إلى غرفته فى هذا المساء ، كان قد استقر على رأى فى لغز «الخنفس» وفى صباح اليوم التالى كانت فكرته قد نضجت تمامًا .



كان يوم السبت هو نهاية المؤتمر ، وقضى الجميع يوم الجمعة فى نزهة على الكورنيش وفى الكازينو .



المفتش « سامى »

وفى المساء قال « تختخ » لـ « نازك » :

سأخرج هذه الليلة متنكرًا فى ثياب رجل عجوز ، وأرجو ألا تتبعينى ، وأعدك أننى غدًا سوف أقدم لك « الخنفس » وأعيد لك العقد .

قالت نازك : ألا تستطيع أن تأخذنى معك ؟ إننى أنفع أحيانًا كما ترى .

تختخ : لا ، إنها مغامرة بسيطة ولاتحتاج إلى مساعدة ، إننى فقط أريد أن أسمع شيئًا ما .

وعندما أقبل الليل ارتدى « تختخ » ثياب رجل عجوز ، وأخذ طريقه إلى مدينة الملاهى سائرًا ببطء يتناسب مع مظهره .

أخذ « تختخ » مكانًا قريبًا من العجوز ، وجلس يتأملها ، لقد قرر أن يراقبها أطول فترة ممكنة ، فهى أحد الثلاثة الذين يمكن عن طريقهم معرفة مكان « الخنفس » ، وكانت ثمة فكرة معينة مسيطرة على رأس « تختخ » أراد أن يتأكد منها .

اقتربت الساعة من منتصف الليل ، وانصرف زوار المدينة ، وظل « تختخ » فى مكانه متظاهرًا بالنوم ، ولكن الحقيقة أنه كان يرقب العجوز بعينى الصقر .

عندما انصرف آخر زائر ، وبدأت أنوار مدينة الملاهى تطفأ ، حملت « العجوز » و « لعبة » أقفاص الفيران البيضاء . واتجها ناحية خيمة

السيرك لمقابلة المهرج كما يحدث كل ليلة ، وبعد فترة انضم إليهما « حسبو » ، واختفوا جميعًا داخل الخيمة ، تحرك « تختخ » من مكانه محتميًا بالظلام حتى اقترب من باب الخيمة وظل واقفًا فى انتظار خروجهم ، ولم يطل انتظاره ، فقد خرجوا جميعًا بعد أن استبدل المهرج ملابسه واتجهوا ناحية مطعم مدينة الملاهى حيث يتناول الجميع طعامهم .

مرة أخرى تحرك « تختخ » ، ووقف مستترًا بالظلام يرقبهم وهم يأكلون ، كان مهتمًا حتى بطعامهم ، فعن طريق الملاحظة فقط يستطيع أن يتأكد من الفكرة التى فى رأسه .

ابتسم « تختخ » وهو يرقبهم يتناولون طعامهم ، فقد كانت فكرته تتأكد ، وفى النهاية اتجه جميع العاملين إلى أماكن نومهم ، فاتجه المهرج إلى عربته ، واتجه « حسبو » و « لعبة » و « العجوز » إلى عربتهم ، فتبعهم « تختخ » مرة

أخرى ، وعندما تأكد أنهم دخلوا جميعًا ، اقترب بهدوء من العربة ووقف بجوارها يستمع ، وقد ركز حواسه كلها فى أذنيه ، فقد جاءت اللحظة الحاسمة !

لم يهتم « تختخ » بالحديث الدائر ، فهو لم يكن يستطيع من مكانه أن يستمع إلى الكلمات الكاملة ، ولكنه على كل حال استطاع تمييز الأصوات ، وبعد أن وقف نحو نصف ساعة ابتسم ابتسامة واسعة ، ثم أخذ طريقه فى الظلام إلى منزله ، لقد تم كل شىء ، ولم يبق إلا القبض على « الخنفس » .

قضى « تختخ » ليلة ممتعة ، فقد نام نومًا عميقًا منذ ألقى نفسه على فراشه ، واستيقظ فى الصباح الباكر وهو فى غاية الانتعاش ، وبعد أن أفطر مع الجميع قال للدكتور « الفار » : هل هذا آخر يوم للمؤتمر ؟ .

الدكتور: نعم .. هل ستحضر ؟.
قال « تختخ » وهو ينظر إلى « نازك » نظرة ذات معنى : نعم .. وهل يفوتنى أن أحضر نهاية هذا المؤتمر الهام !.
قال الدكتور متعجبًا : وهل كان أمر المؤتمر يهمك إلى هذا الحد ؟.
تختخ (مبتسمًا) : إنه يهمنى جدًّا . فأنا آسف يادكتور أن أبلغك أن أحد العاملين فى المؤتمر لص خطير هارب من السجن.
فزع الدكتور وهو يستمع إلى هذه الجملة العجيبة ، كما التفت والد « تختخ » ووالدته إليه وقال والده فى دهشة : ماذا حدث لك ! وما هذا التخريف الذى تقوله ؟.
قال «تختخ» فى هدوء : سوف تكتب الصحف غدًا قصة كاملة ولن تكون الأبحاث هى الشىء الوحيد الهام فيها ، بل ستكون هناك أيضًا قصة

أبرع مجرم فى مصر !.
ثم انطلق « تختخ » إلى التليفون ، واتصل بالمفتش « سامى » الذى قال عندما سمع صوت « تختخ » : ما هى أخبارك ؟ لقد سافرت فى مهمة خارج القاهرة ، وعلمت أنك اتصلت بى ، وقد أخطرنى الشاويش « على » أنك دبرت له مقلبًا ، وجعلته أضحوكة أمام عمال مدينة الملاهى.
قال تختخ: لاوقت للرد على اتهامات الشاويش وكل ما أرجوه أن تحضر سريعًا ، لأننى سأضع بين يديك اللص البارع «الخنفس»!.
قال «المفتش»منفعلا : صحيح ؟ .
تختخ : طبعًا ، وسيعرف الشاويش « على » أننى لم أكن أخدعه ، ولكن سوء الحظ فقط هو السبب .
المفتش : وأين نلتقى ومتى ؟ .
تختخ : فى مؤتمر علماء الحيوان المنعقد فى

المعادى ، فى الساعة العاشرة تمامًا .

وبعد أن انتهت المكالمة ، تحدث « تختخ » إلى الأصدقاء وطلب منهم الحضور إلى نفس المكان ، فى نفس الموعد .

فى الساعة العاشرة كان أمام مبنى المؤتمر تشكيلة عجيبة من الناس يقفون معًا : والد « تختخ » ووالدته اللذان اهتما بحديث « تختخ » ، والدكتور « الفار » ، وابنته « نازك » والمفتش « سامى » ومعه أحد مساعديه و « محب » و « نوسة » و « عاطف » و « لوزة » وغيرهم ممن يهمهم أمر هذا المؤتمر العلمى الكبير .

قال المفتش « سامى » موجهًا حديثه إلى « تختخ » : هذا أول لغز يحضر نهايته كل هذا العدد من الأصدقاء ، ولعلك تنجح فى الحل ، وإلا كان موقفك صعبًا للغاية .

ابتسم « تختخ » وهو يقول : إننى متأكد من الحل ياحضرة المفتش ، وإذا لم يحدث شىء غير متوقع ، فسيقع « الخنفس » بين يديك بعد دقائق قليلة .

دخل الجميع إلى مبنى المؤتمر ، وكان « تختخ » يسير أمامهم ، ولم يتردد الدكتور « الفار » فى أن يتبعهم هو الآخر فقد كان يريد أن يعرف المجرم الذى تحدث عنه « تختخ » .

اتجه « تختخ » إلى معرض الحيوانات التابع للمؤتمر ، حيث كانت السيدة العجوز تجلس بجوار أقفاص الفيران البيضاء ، وعدد آخر من الموظفين يجلس بجوار بقية الأقفاص .

ودون كلمة واحدة اتجه « تختخ » إلى السيدة العجوز ، فنظرت إليه فى عداء . ولدهشة الجميع ، مد « تختخ » يده ، وجذب شعرها الأبيض الظاهر من تحت الطرحة !

انطلقت عدة صرخات من الحاضرين لهذه القسوة التى أبداها « تختخ » حتى إن والدته تقدمت لتمسك به ، ولكن كم كان فزعهم ، عندما شاهدوا الشعر الأبيض قد خرج وانكشف رأس العجوز عن شعر أسود خشن ، وأسرع « تختخ » يقول: هذا هو «الخنفس» اقبضوا عليه!

ولكن قبل أن يتحرك أحد ، كانت العجوز – التى تبدو وكأنها عجوز مُهَدَّمة لاتستطيع السير خطوات – كانت قد انطلقت تجرى مسرعة ، وقفزت من نافذة تفتح على أحد الدهاليز ، وأسرع الجميع خلفها .

كان « تختخ » أول المطاردين ، فرأى العجوز وهى تدخل قاعة المؤتمر حيث كان يجلس عشرات من العلماء والأطباء انطلقت منهم صيحات الدهشة وهم يرون عجوزًا فى ملابسها السوداء ، تجرى بسرعة هائلة يتبعها ولد سمين

لا يكاد يلحق بها !

بينما كانت المطاردة مستمرة داخل مبنى المؤتمر ، أسرع المفتش « سامى » إلى الخارج ، ووقف هادئًا ، فقد كان يعرف نتيجة المطاردة مقدمًا . وبعد لحظات فتح الباب الرئيسى للقاعة ، وظهرت العجوز وهى تجرى و« تختخ » خلفها والأصدقاء ، ولم تكد العجوز تظهر حتى انقض عليها عدد من رجال الشرطة الذين كان المفتش قد أحضرهم من الصباح وأحاطوا بالمبنى .

قال المفتش وهو يتلقى « تختخ » بين ذراعيه : على مهلك ولاداعى للمطاردة ، لقد أحضرت رجالى منذ الصباح وأحاطوا بالمبنى ، ولم يكن أمام « الخنفس » فرصة للهرب .

كانت « العجوز » أو « الخنفس » بين يدى رجال الشرطة فتقدم « تختخ » بهدوء ومد يده ، وانتزع قناعًا كان يضعه على وجهه ، وتحت القناع

ظهر « الخنفس » بوجهه الشرير « والندبة » بين شفته العليا وأنفه ، فقال المفتش : خذوه إلى السجن ، وخذوا منه اعترافًا بكل سرقاته ، وأين يخفى المسروقات ؟ .

قال تختخ : ضمن المسروقات ياحضرة المفتش عقد يخص صديقتنا « نازك » كان جزءًا من الأدلة التى قادتنا إلى « الخنفس » ، صحيح أنه عقد رخيص ، ولكنه تذكار من الدكتور « الفار » إلى ابنته الغالية .

نظر الدكتور إلى « نازك » فاصطبغ وجهها بحمرة الخجل وقالت : معذرة يا أبى . ولكنى أردت أن أثبت للأصدقاء أننى مغامرة مثلهم .

دعا المفتش الجميع لتناول المرطبات على حسابه فى الكازينو ، وليستمعوا إلى « تختخ » يشرح لهم كيف توصل إلى الاشتباه فى العجوز .

كانت نظرات الإعجاب تحيط بـ « تختخ » من الجميع وهو يقول : كانت البداية لكمة قوية من العجوز ، وكنت ليلتها متنكرًا فى شكل ولد متشرد يبحث عن عمل ، وضبطتنى العجوز وأنا أتجسس عليهم ، لم أصدق أن عجوزًا فى السبعين من عمرها تسير بمشقة يمكن أن تضرب مثل هذه اللكمة القاسية ، وأخذت أفكر فى حقيقتها . ثم كانت بداية الشك هى وجود « حسبو » و « لعبة » اللذين يعملان معًا فى السيرك ، مع الفئران البيضاء بالذات - والتقرير الخاص « بالخنفس » جاء فيه أنه متخصص فى تدريب هذا النوع من الفئران ، وأن له ابن عم وابنة عم يعملان معًا فى مدينة الملاهى .. ثم العلاقة التى تربطها بالسيدة العجوز التى تعمل نصف اليوم فى المؤتمر ، ونصفه الآخر فى الملاهى ، وعملها فى المكانين متعلق بالفئران البيضاء ، ثم كانت

ضربة السيدة العجوز القوية ، التى جعلتنى أشك فى شخصيتها .

تبع ذلك وجود المسروقات فى العربة الخاصة بهم مما جعلنى أتأكد من وجود علاقة معينة تربط هذه المجموعة بـ « الخنفس » إن لم يكن هو شخصيًا أحد أفرادها .

ثم كان الدليل القوى ، وهو ما لاحظته من جمود تعبير وجهها عندما سألتها فجأة عن « الخنفس » وكذلك عندما تحدثت أمامها عن عقد اللؤلؤ ، ففى كل مرة لم يكن يظهر على وجهها أى أثر للانفعال ، ومهما كان الإنسان ثابت الأعصاب فلابد أن عضلة أو عصبًا يتحرك فى وجهه عند سماع شىء هام ، وهكذا فكرت فى أن يكون « الخنفس » يلبس قناعًا من الجلد الخفيف المغضن ، بحيث يخفى وجهه والندبة التى على الشفة ، وهى أكبر دليل عليه .

قال الدكتور « الفار » : أريد أن أعرف مادخل عقد ابنتى « نازك » فى هذا الموضوع .

قال « تختخ » ضاحكًا : قد صنعنا منه فخا « للخنفس » لقد أغريناه أن يتقدم لسرقته لنعرفه ، ولكنه كان أبرع منا فقد أطفأ أنوار مدينة الملاهى بواسطة أحد أعوانه ، ثم خطف العقد من رقبة « نازك » فى الظلام ، ولكنه وقع فى خطأ ، لقد تمت عملية السرقة فى ثوان قليلة ، ولم يكن من الممكن لأحد أن يسرق العقد ، إلا إذا كان قريبًا جدًا من « نازك » ، ومرة أخرى ظهرت العجوز فى الصورة .. فقد كانت قريبة جدًا من « نازك » ساعة السرقة وهذا أعطانا سببًا آخر للتفكير ..

وسكت « تختخ » قليلا وشرب بعض الماء ، وأنظار الجميع معلقة به ، ثم مضى يقول : الدليل الهام عثرت عليه أمس فقط .. وكان هو أفضل

دليل ، فقد تبعت « حسبو » و « لعبة » والعجوز ، وهم يدخلون إلى عربتهم آخر الليل ، وأخذت أستمع إليهم ، وبدلا من أن أسمع صوت رجل واحد هو « حسبو » وصوت سيدتين هما « لعبة » والعجوز ، سمعت صوت رجلين هما بالطبع « حسبو » و « الخنفس » بعد أن ترك صوته على طبيعته ولم يتصنع صوت امرأة ، وهنا أدركت تمامًا أن العجوز هو « الخنفس » ، خاصة أنه يجيد تدريب الحيوانات على اللعب ، والعجوز تجيد هذا العمل .

لوزة : ولكن العجوز لم تكن لها يدان معروقتان .. أى فيهما عروق بارزة كما « للخنفس » .

تختخ : ذلك شىء سهل جدًّا ، لقد كان « الخنفس » يلبس قفازًا بلون اللحم تمامًا ، كما كان يلبس قناعًا يخفى وجهه .

لم يكن من الممكن أن ينتهى اللغز دون أن يظهر الشاويش « فرقع » الذى أقبل مسرعًا ليحيى المفتش الذى قال له : أرجو أن تذهب فورًا وتقبض على « حسبو» و « لعبة » وتستجوبهما عن مكان المسروقات .

الشاويش : ولكنى لم أجد المسروقات التى ادعى « تختخ » وجودها .

المفتش : سيقول لك « حسبو » أين أخفاها .. أرجو أن تسرع .

وأسرع الشاويش يجرى ، فى حين كانت « نازك » قد عادت لثرثرتها القديمة ، وانهالت على « تختخ » بمزيد من الأسئلة .